العهد

إنّ العَهْدَ كانَ مَسؤولا

أسبوعيّة سياسيّة اسلاميّه

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ الاّ مُبَشّرِينَ وَمُنْذِرِين فَمَنْ امَنَ وَاصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ

صدق الله العلي العظيم

(الانعام/٤٨)

العدد ١٧٥ ـ الجمعة ٨ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ | تصدر عن مركز الثقافة والاعلام ـ لبنان | ١٢ صفحة ـ ١٥ ل.ل

في مواجهة عنيفة استمرت ١٥ ساعة .. من «جبل الرفيع» إلى «الرادار»

المقاومة الإسلامية تصدّ هجومًا إسرائيليًا على اللويزة

العدوّ ينكفئ مهزومًا ولحد وكبار مسؤوليه «اشرفوا على العملية»

دارت يوم الاربعاء الماضي ، اعنف مواجهة ، منذ عملية « بدر الكبرى » التي نفذتها المقاومة الاسلامية ضد اربعة مواقع عدوة في منطقة جزين ، بين مجاهدي المقاومة الاسلامية وعملاء اسرائيل مما يسمى « جيش لحد » حين حاولوا التقدم باتجاه مناطق محررة .

وقد استمرت المواجهة ، التي استعملت فيها الاليات والاسلحة الصاروخية والرشاشة ، من التاسعة صباحاً حتى الساعة الثانية عشر من منتصف الليل وكانت على محورين : محور جبل صافي ـ اللويزة ومحور عرمتى ، مليخ ـ اللويزة ، فيما رصدت حشود كبيرة للعدو على محاور : عربصاليم ـ طريق الجرمق ، جباع ـ طريق دليتون ـ زحلتا وتلال الرادار المطلة على جبل صافي .

واسفرت المواجهة ، عن صدّ محاولتي تقدّم العدو باتجاه بلدتي مليخ واللويزة بعد تكبيده خسائر فدرت اولية بمقتل خمسة عناصر وتدمير ابية ، فيما ذكرت مصادر المقاومة الاسلامية ان اربع اليات دمّرت .

واظهرت المواجهة الطويلة (حوالي خمسة عشرة ساعة) عن قدرة عالية لمجاهدي المقاومة الاسلامية ، رغم تواضع القدرات التسليحية الضرورية ، على الدفاع عن المناطق المحررة والحيلولة دون نجاح العدو في اختراق الخطوط الامامية ، فضلا عن نجاحهم في شل حركته وتكبيده خسائر فادحة .

إذ كشف ، المعلومات الدقيقة التي حصلت عليها « العهد » من غرفة عمليات المقاومة الاسلامية ان العدو لم يتمكن من احراز اي تقدّم رغم الحشودات الالية والبشرية والقصف الصاروخي الكثيف ، وانه اكتفا مخلفا وراءه ، في ارض المعركة ، عددا من القتلى والاليات المدمّرة .

وقد قضى للمقاومة الاسلامية شهيدان واصيب اربعة مجاهدين بجروح طفيفة .

وفي المعلومات ، انه في التاسعة صباحا من يوم الاربعاء الماضي ، قامت قوات العميل لحد بالتقدم باتجاه منطقة النبي في جبل صافي ، فتصدت لها الكمائن المتقدمة التي تنصبها المقاومة الاسلامية خلف وفي خطوط العدو ، كما تعاملت معها المجموعات

(التتمة ص ١١)

موقع الرادار الذي سبق للمقاومة الاسلامية ان اقتحمته في « بدر الكبرى » : هزائم العدو ستكرر

بيان المقاومة حول المواجهة

اثناء كانت « العهد » في طريقها الى المطبعة ، وصل بيان اصدرته المقاومة الاسلامية حول المواجهة ، وقد أوضح البيان أن الهدف من محاولة التقدم الاسرائيلية كان التمركز في قرية اللويزة ، وان المعارك تجددت من بعد الساعة الرابعة (التي حددها تقرير المعلومات الذي وصل إلى « العهد » كساعة لانحدار العدو) حتى منتصف ليل الخميس ، كما أوضح ان العميل لحد وكبار ضباط العدو أشرفوا شخصياً على سير المعارك .

واشار البيان إلى تعرُّض عدد من القرى لقصف عنيف اثر فشل الهجوم الاسرائيلي . وجاء في البيان :

« في تمام الساعة التاسعة من صباح أمس توغلت قوة اسرائيلية ضخمة تساندها الدبابات والملالات وناقلات الجند ، الى المحور الممتد من جبل الرفيع قبالة عربصاليم ، وحتى منطقة الرادار في جبل صافي بغية التمركز في قرية اللويزة ذات الاهمية الاستراتيجية في هذه الجبال ، غير أن مجاهدي المقاومة الاسلامية كانوا على أهبة الاستعداد واليقظة التامة لحماية ثغور المسلمين ، حيث تصدت سرية الشهيد عدنان فرحات ـ فوج الامام الحسين (ع) ـ فرقة تحرير القدس من المقاومة الاسلامية تؤازرها مجموعات الاخوة المجاهدين في المقاومة المؤمنة ودارت أعنف المعارك الشرسة سطر خلالها المجاهدون اروع البطولات في التصدي والمقاومة .

وتصدت مدفعية المقاومة الاسلامية بعنف ، للحيلولة دون تقدم العدو وعملائه ، لمدة خمسة عشر ساعة من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية منتصف ليل الاربعاء ـ الخميس . فدكت مراكز تجمعاته وخطوط امداداته ومحاور تقدمه ، حين تكبد العدو وعملائه خسائر فادحة في الارواح والعتاد .

وكان العميل لحد شخصياً وكبار ضباط العدو يشرفون على سير المعارك ، هذا وتحت وطأة ضربات المجاهدين .

وكعادته عند فشله في مواجهة المجاهدين وللتغطية على هزيمته الشنعاء يقصف قرى المواجهة في اقليم التفاح وفي عربصاليم ، جباع ، جرجوع ، عين بوسوار ، حومين الفوقا والتحتا مما ادى الى وقوع عدة جرحى في صفوف المدنيين العزل .

عهداً لامام الامة وأمة الامام ، وشهدائنا الابرار بالتصدي الدائم للعدوان حتى اقتلاع جرثومة الفساد .

و ما النصر إلا من عند الله » .

«تحوُّلها سياسية ـ دينية يجعلنا أمام مشاكل أصعب»

وزير دفاع العدو: يجب إبقاء المواجهة العربية ـ الإسرائيلية ضمن المجال السّياسي!

سلطت الاضواء مؤخرا على قوة الحالة الاسلامية في فلسطين المحتلة ، بعد قيام المقاومة الاسلامية فيها بتنفيذ عدد من العمليات النوعية ضد قوات الاحتلال .

وكانت العملية الاعنف ، هي التي حدثت منذ حوالي الاسبوعين ، عندما هاجم مجاهدون مسلمون مركز « الشين بيت » في غزة وتمكنوا من قتل رئيسه وتدميره ، واستشهد اربعة مجاهدين ، كان اثنان منهم قد فرّا من سجن غزة وعادا لمزاولة نشاطهما الجهادي ضد العدو الصهيوني .

وكشفت معلومات مؤخرا عن أن ثلاثة شهداء من الجهاد الاسلامي قضوا تحت التعذيب الوحشي الذي مارسته السلطات العدوة بحقهم ، وان اعتقالات واسعة جرت في صفوف اهالي غزة .

وتحدّث تقرير لرويتر (تنشره « العهد » في مكان آخر) عن أن « الجهاد الاسلامي » هي القوة الأشد فاعلية ضد العدو والتنظيم الاكثر تماسكا وقوة ، والذي بدأ يطغى في الساحة الفلسطينية انطلاقا من السجون الاسرائيلية التي تحولت الى مدرسة لتخريج الفدائيين المسلمين » .

وفي التقرير ان تنامي الروح الاسلامية الجهادية اضحت ظاهرة تصيب مسؤولي الامن الاسرائيليين بالذعر ، فيما وصفها قائد جيش الاحتلال عمرام ميتزنا بانها « الظاهرة التي تؤرقنا » .

ومن ناحية اخرى ، اوردت « إذاعة الجيش ـ العبرية (٨٧/١٠/٢٦) تصريحا لوزير دفاع العدو اسحاق رابين (ترجمة قسم رصد الاذاعة

(التتمة ص ١١)

ظام المهزلة: مصّة نصف مليون حيّ بأفنهاميت!

لا يمر يوم ، إلا ويتكشف فيه وجه من وجوه النظام الظالم .

فكأنّ الانهيار المستمر لسعر العملة اللبنانية لا يكفي في كونه سكيناً صدئاً يذبح بالتدريج ، المستضعفين ، لتأتي الممارسات والمراسيم « الرئاسية » المجرمة .

فمثلا تتداول معلومات صحافية ومعلومات « مراجع حكومية » عن ان تكاليف جولة الجميل في البلدان الاوروبية والامم المتحدة تتراوح بين ٣،٤ و ٢٠ مليون دولار ، أي ما يجاوز المليار والمئتي مليون ليرة لبنانية .

ولا نعلم ماذا ستكون تكاليف جولته الخليجية و « رحلته » الى قمة عمّان ، ولكن المعلوم ان الاموال تصرف من خزينة الدولة ، المفترض أنها المعنية بتأمين المستوى المعيشي اللائق لمواطنيها .

والانكى من ذلك كله أن مرسومين متتالين صدرا فيما يشبه المهزلة .

الاول رقمه ٤٢٦٦ ، وقعه كل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير المال (الجميل والحص والهاشم) ويقضي بتخصيص ١،٧١٧،١٠٠ مليون ليرة لبنانية لدفع نفقات مأتم كميل شمعون ، فتى الخيانة الاغر ، وكانه لم يكف ما سرقه في حياته ، فابى القوم إلا أن يجعلوه سارقاً حتى في مماته .

والثاني رقمه ٤٢٧٧ ويقضي بتخصيص مبلغ ٢،٧٠٠،٠٠٠ ل.ل. لتغطية الخسائر الناجمة عن السيول ، والتي اصابت مدينتين كبيرتين هما بعلبك والهرمل و ٢٢ قرية ، فيما اظهر تقدير اولي أن التغطية اللازمة للخسائر تجاوز ١٥٠ مليون ل.ل .

اذاً هذه هي المهزلة ، دولة تدفع بموافقة رئيسها ورئيس حكومته ووزير ماله ١،٧١٧،١٠٠ ل.ل. لنفقات مأتم ميت ، وتدفع ، رفعاً للعتب (!) ، ٢،٧٠٠،٠٠٠ ل.ل. لتغطية (!) خسائر أكثر من نصف مليون حيّ (بعلبك والهرمل ، و ٢٢ قرية يفوق عدد سكانها النصف مليون نسمة طبعاً) .

أقل ما يمكن أن يفعله هؤلاء النصف مليون حيّ هو أن يلعنوا الساعة التي قامت بها هذه الدولة ، قبل أن يفكروا باضاءة شمعة دولة العدل والعزة والكرامة !

لكن من قال أنهم سيتوانون عن اضاءة هذه الشمعة ؟

في حديث عن جولة مورفي إستبعد أحداثاً أمنية كبيرة واحتمل تغييراً سياسياً

آية الله فضل الله: أميركا تحاول ترتيب أوضاع في لبنان لمصلحة مواقعها في المنطقة

قال آية الله السيد محمد حسين فضل الله إنني لا انتظر اي حدث كبير على مستوى الواقع الامني ولكنني انتظر بعض التغيير في المواقع السياسية » .

ورأى ان « ظروف مصر السياسية لا تسمح لها بان تخطو خطوة كبيرة في المسالة الامنية في الخليج » .

واعتبر انه ليست هناك اية ظروف معقولة لاي تفجير كبير في حرب المخيمات .

وأكد أن الاغتيال السياسي لا يغير واقع المسالة السياسية وربما يفيد عندما يكون الشخص هو القضية .

جاء ذلك في الحديث الاسبوعي لسماحة آية الله فضل الله وجاءت وقائعه على النحو التالي :

● اعتدنا من الموفدين الاميركيين ان تترافق جولاتهم بجولات دموية فهل ترون ان زيارة مورفي الخاطفة والسريعة مقدمة لجولة دموية ؟

□ **لعل الظروف في السابق التي ترافقت مع الجولات السابقة كانت تسمح بجولات دموية في داخل الوضع اللبناني لتحريك بعض المشاريع او لاحراق بعضها ولكن الظروف الحاضرة لا تملك اي عنصر للاثارة في اي عمل دموي كبير لان مثل هذه الاعمال لم تعد لها اية شعبية في اي موقع من المواقع مما يجعلها عديمة الفائدة من جهة لدى المعنيين وخطرة وشديدة الخطورة على بعض الاوضاع العامة التي تفتح المجال للجميع ان يمارسوا حرية المناورة في ظرف يحتاج الى الكثير من عناصر هذه الحرية . لهذا فانني لا انتظر اي حدث كبير على مستوى الواقع الامني ولكنني انتظر بعض التغيير في المواقع السياسية بفعل بعض الضغوط الصغيرة في المرحلة الحاضرة التي تمارسها الادارة الاميركية لترتيب بعض الاوضاع السياسية في لبنان لمصلحة مواقعها السياسية في المنطقة ، ولن ننتظر شيئاً كبيرا على مستوى الاوضاع الاميركية الاقليمية او الاميركية ـ اللبنانية على اي حال في هذه المرحلة بالذات .**

● لوحظ دخول مصر مباشرة على خط موضوع الخليج فهل ترون ان المؤامرة الان تتجه الى صراع صفوي ـ عثماني باشكال واسماء جديدة في المرحلة المستقبلية تمهيداً لضرب الثورة الاسلامية في وحدتها ؟

□ **لا اعتقد ان ظروف مصر السياسية تسمح لها بان تخطو خطوة كبيرة في المسالة الامنية في الخليج لانها لا تملك القدرة على السير بعيدا في هذا المجال ، ولكن مصر تحاول ان ترجع الى الساحة العربية من خلال الازمات العربية التي تتحرك في الدائرة التي تضم عرب اميركا بشكل عام ولا سيما الخليج الذي تعمل مصر على ان تحتوي وضعه السياسي لمصلحتها من اجل بعض النتائج الاقتصادية التي قد تعالج وضعها المنهار ومن خلال بعض المواقع السياسية التي تجد مصر ان من الممكن ان تكون مدخلا لوجودها من جديد في الساحة العربية الواسعة .**

نحن نعتقد ان مصر تتحرك في هذه الدائرة في خطين : خط علاقتها بمنظمة التحرير الفلسطينية التي تجعل من حركتها في المسالة الفلسطينية مدخلا والخط الثاني هو دول مجلس التعاون الخليجي التي تجعل المسالة الخليجية مدخلا آخر لتكون حركتها بهذا الشكل المحدود جدا والذي لا يحقق اية نتائج كبيرة مجالا لاقتناع العرب ان ينسوا علاقتها باسرائيل وان يتخففوا من الاحراج في هذا المجال ليقبلوا بالشقيقة الكبيرة ان تحكم الاشقاء الصغار .

حرب المخيمات

● بالنسبة للقمة العربية المرتقبة هناك من يرى ان منظمة التحرير قد تفجر حرب المخيمات بشكل واسع للحصول على مكاسب فيها في ما اكدتم اكثر من مرة ان هذه الحرب ستبقى على نار خفيفة ، فهل لا زلتم عند هذا الموقف خاصة بعد زيارة مورفي ؟

□ **انني اتصور ان حرب المخيمات اصبحت تشبه حرب خطوط التماس لا تحمل لاي فريق اية فائدة كبيرة في مسالة الاثارة للضغط على اي موقف سياسي هنا وهناك لانها قد استهلكت بفعل اعتياد الانسان العربي في المنطقة على احداثها اليومية مع ملاحظة ان منظمة التحرير فقدت موقعها السياسي كرقم صعب في الساحة السياسية في المنطقة .**

ولهذا فاننا نعتقد ان العرب باجمعهم متفقون على ان لا يعطوها دورا كبيرا وان لا يسمحوا لها ان تتصرف بطريقة تربك بعض خطوطهم السياسية التي يتحركون فيها في دائرة الاستحقاقات الدولية والاقليمية الكبيرة ، انني لا اتصور ان هناك ظروفا معقولة لاي تفجير كبير في حرب المخيمات بل ربما نتصور ان هناك نوعا من انواع التبريد والتهدئة في المرحلة الحاضرة على الاقل .

الاغتيال السياسي

● عادت موجة الاغتيالات الى الساحة ، برأيكم كحالة اسلامية وبعيدا عن الاغتيالات التي حصلت ، هل ان الاغتيال السياسي يبرر بمشروعية التوجه السياسي ؟

□ **اننا لا نعتقد ان للاغتيالات السياسية دورا كبيرا في الحصول على نتائج سياسية كبيرة ، لان الذين يتحركون في خط سياسي ما لا يقفون امام شخص واحد او شخصين او اكثر في مسالة حركة هذا الخط وانما تكون مسالة الخط محكومة لقضية يؤمن بها فريق كبير من الناس او لخطة تكمن وراءها خلفيات سياسية اقليمية او دولية كبيرة ، وفي كلتا الحالين لن يستطيع الاغتيال السياسي ان يغير شيئا من واقع المسالة السياسية لانه يعقّد كثيرا من الامور ويربك كثيرا من الاوضاع ولكن المسالة تبقى في طبيعتها السياسية متحركة على اكثر من صعيد .**

اننا نقول للجميع : ان عملية الاغتيال السياسي قد تفيد عندما يكون الشخص هو القضية اما عندما يكون الشخص اي شخص كان مجرد جندي او ممثل للقضية فان عليهم ان لا يسترسلوا في هذا العبث الدامي الذي لا تكون نتائجه الا ان تبقى الساحة مهتزة بالاهتزازات الداخلية التي تسمح للاهتزازات الخارجية ان تسقط الجميع وتسقط الهيكل على رؤوس الجميع .

كارثة السيول

● السيول في بعلبك قضت على ارزاق واملاك عائلات كثيرة للمرة الثانية دون ان تقدم الدولة على تحرك سريع للمعالجة ، فما هو المطلوب برأيكم ؟

□ **انني اعتقد ان مثل هذه الكارثة الكبيرة التي بلغت الحد الاقصى من المأساة التي عاشها الناس هناك ، الناس الذين عاشوا الحرمان كاقصى ما يكون في جميع العهود ولا يزالون يعيشون الحرمان في هذا العهد الذي فرض عليهم الحرمان باكثر من اسلوب ، وقد انطلقوا بمبادراتهم الفردية حتى استطاعوا ان يحققوا لانفسهم نوعا من التوازن والتماسك على الارض مما يحقق لهم الاستمرار في الحياة باقل شروطها .**

اننا نعتقد ان من الضروري في المرحلة الحاضرة وامام هذه المأساة الكبيرة التي ترافقت مع ماساة البلد كله في الكارثة الاقتصادية اننا نعتقد ان على كل الناس وكل الفعاليات ان يعملوا بجهودهم الخاصة والعامة في سبيل تخفيف هذه الكارثة على كل الناس المستضعفين هناك سواء بتقديم المعونات الاجتماعية او بالعمل من خلال الدولة على ان لا تكتفي بهذا الرقم المتواضع الذي وضعته والذي لا يمثل شيئا امام هذه الكارثة التي تبلغ خسائرها المليارات لا الملايين .

اننا نعتقد ان علينا ان ننطلق من قيمنا الروحية الاسلامية والمسيحية ومن كل قيمنا الانسانية في سبيل ان نقف مع هؤلاء الناس حتى يستطيعوا الاستمرار في الحياة وهذا هو الذي نطمح فيه في لبنان .

مورفي المتسلل: خطوة إستعراضيَّة بعد الفشل المتكرِّر

التطورات التي رافقت زيارة مورفي او اعقبتها لا توحي بنجاح الوساطة الاميركية ـ

اذا كانت الزيارة الأخيرة لمورفي الى دمشق لها ابعادها الاقليمية خصوصا ما يتعلق منها بـ « حرب الخليج » و « المؤتمر الدولي للسلام في المنطقة » ، فإن لها بعدها اللبناني ايضاً .

ذلك انه منذ مشاركة الجميل في اعمال « الجمعية العمومية للأمم المتحدة » ، وبفعل اللقاءات التي عقدها مع مسؤولين امريكيين على رأسهم شولتز ، والحديث يكثر عن وجود وساطة امريكية بين بعبدا ودمشق وضعت في سلم اولوياتها ، تنفيس الوضع السياسي المتأزم من خلال تسهيل دمشق لمهمة تأليف حكومة جديدة تهتم بالامور المعيشية والاقتصادية المتفاقمة وتمهد المسرح على نحو ملائم للجميع لإستقبال تمثيلية استحقاق انتخابات الرئاسة الأولى في العام القادم . والزيارة الحالية لمورفي لكل من دمشق وبيروت كانت محل انتظار خاص من قبل الجميل وغيره من المراقبين السياسيين نظراً لرهاناتهم على ما يمكن ان تحمله من تطورات حاسمة بالنسبة الى الأزمة اللبنانية . واليوم ، وقد تمت الزيارة ، فإن القراءات تنوعت بصدد تقويمها لجهة نجاحها في تحقيق اغراضها الخاصة بالشق اللبناني . واهم ما يمكن تسجيله من ملاحظات وتقويمات خاصة بالزيارة يمكن اختصاره بالتالي :

اولاً : ان الزيارة تمت في الوقت الذي تشهد فيه العلاقات السوفياتية ـ الامريكية تباعداً على صعيد القمة المقررة بين غورباتشوف وريغان . فبالرغم من التوافق المبدئي حول موضوع الحد من الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوروبا ، فإن الزيارة الاخيرة لشولتز الى موسكو كشفت عن ان موعد هذه القمة لا زال معلقاً ، وبالتالي ، فإن خلافات عديدة لا تزال تنتصب في الطريق .

ثانياً : ان الزيارة تمت في الوقت الذي اخذت الإدارة الامريكية ، ومن خلال الزيارة الأخيرة لشولتز الى كل من مصر والسعودية و « اسرائيل » ولقائه « الملك حسين » ، تبلور فكرة « المؤتمر الدولي » في اتجاه مضمون « كامب دايفيد » آخر . وهذا ، بالتالي ، يعني مزيداً من الخلافات مع دمشق ، وفي الإطار الإقليمي الأعم . فضلاً عن الإطار الدولي .

ثالثاً : ان الزيارة تمت في الوقت الذي يسعى فيه الإستكبار الامريكي الى وساطة سوريا لحمل الجمهورية الاسلامية على وقف هجماتها في الخليج . مما يعني ان الحاجة الامريكية الى النظام السوري هي اكثر من الحاجة السورية اليه . وهذا يعني ، ضمناً ، ان سوريا ليست مضطرة لتقديم تنازلات محددة ، ما دامت قادرة او مقتنعة ، على الأقل ، ان بإمكانها الحصول على ما تريد بدون تقديم هذه التنازلات . وربما ما يقلل من اهمية الزيارة نفسها ، وما يؤكد عدم حاجة السوريين اليها ، او رغبتهم فيها ، انها تمت في الوقت الذي كان حافظ الاسد يزور بلغاريا .

رابعاً : ان الزيارة جاءت في خضم تاكيد سوريا رفضها لمشروع الجميل الذي حمله للوسيط الامريكي ، والذي تبين انه ذات المشروع الذي توقفت عنده جولات المماحكات بين بعبدا ودمشق . وبالتالي ، تمت الزيارة في خضم العودة الى تسليط الضوء على الحد الأقصى من المطالب في نهاية جكم الجميل المشؤوم ، مثل الاصلاحات الاساسية للنظام ، والعلاقات المميزة مع سوريا والتصعيد ، في هكذا حالات ، انما يكشف عن ان التوافق في حدوده الدنيا ، لا يزال غير ميسور ، على الأقل ، حتى الآن .

خامساً : رافق الزيارة إعادة تحريك لملف اغتيال كرامي ولو على نحو هادىء مما يؤكد ان النظام السوري لا زال عند مواقفه . اي انه لا يزال يعتبر الكشف عن الجهة التي خططت ونفذت عملية الاغتيال شرطاً اساسياً لتقليص ضغوطه السياسية ، وبالتالي ، امكان العودة عن سياسة المقاطعة . ومن المعلوم ، ان المطلب السوري هذا يتضمن مطلباً جوهرياً ، هو المقصود اصلاً . وهذا المطلب يتمثل في سيطرة الجيش على المنطقة الشرقية ، والإمساك بالقرار العسكري والأمني فيها كمقدمة للإمساك بالقرار السياسي . وهذا بدوره يتطلب إزاحة « القوات » من معادلة القوى السياسية في الشرقية .

ولعل توقيت « المؤتمر الصحفي » لـ « إيلي حبيقة » ، وحصره عملية الاغتيال ، وباقي الجرائم الامنية والسياسية وغير السياسية « بالقوات » يندرج في إطار خلق الاجواء الملائمة لقرار الامساك المشار اليه .

سادساً : ان الزيارة اعقبها مباشرة زيارة الجميل للنظام المصري . ومن المعلوم ان النظام المصري في حالة عداء سياسي مع النظام السوري . مما يوحي ان الجميل ارتأى مجدداً ان ينخرط في صراعات المحاور العربية . وبالتالي ، فإنه لم يحصل على اية نتائج ايجابية من زيارة مورفي ، كما ان زيارة الجميل نفسها الى مصر سبقتها معلومات عن حضور للنظام المصري في الأزمة اللبنانية يكون بديلا للحضور اليهودي بغية انشاء محور خاص في مواجهة النظام السوري .

سابعاً : اصرار مورفي على نفي دور الوساطة لزيارته الى كل من بيروت ودمشق ، مما قد يعني ضمناً ، محاولة لتجاوز هذا الدور بسبب من عدم انتهائه الى شاطىء النجاح . وان كان البعض يرى في هذا التجاوز محاولة لتسليط الضوء على موضوع اكثر شمولاً واتساعاً ، هو محاولة معالجة الأزمة اللبنانية ككل ، وبالتالي ، فإن الزيارة نفسها الى بيروت ، توحي ، بأن هناك تقدماً كبيراً قد توصل اليه يحتم القيام بمثل هذه الزيارة .

وفي مطلق الأحوال ، فإن الاشارات الأولية في معظمها لا توحي بأن التقدم حاصل فعلاً على الأقل الآن . وان كانت توحي ، بوجود مناورات معينة تخوضها سوريا مع النظام اللبناني ، بغية تحييد مواقفه في القمة وعدم اعتماده نفس اللهجة التي اعتمدها في « الامم المتحدة » وقبلها في

(التتمة ص ١١)

هكذا هزمت "القوات" في معركة انتخابات رئاسة المجلس النيابي:

أمريكا والفاتيكان أيدت الحسيني "فانصاع" الجيش وبكركي له!

من المعلوم ، ان انتخابات « الرئاسة الثانية » حطت رحالها عند فوز حسين الحسيني للمرة الرابعة ، وذلك بـ (٥١) صوتاً في مقابل (١٥) ورقة بيضاء وورقة واحدة ملغاة . وفوز الحسيني لم يكن بحد ذاته هو الحدث ، او مبعث الاهتمام السياسي ، وانما السهولة التي تم فيها الفوز بالرغم من اعلان « القوات » مسبقاً ، ولأسابيع خلت ، عن نيتها بتحويل الإستحقاق الى معركة فعلية . والحقيقة ، وحسب ما تؤكد المعطيات الأمنية والأعلامية والسياسية ان « القوات » كانت جادة الى اقصى الحدود في تحويل الإنتخابات الى معركة فعلية . وهي سبق وأشارت بوضوح الى انها ستخوض هذه المعركة جنباً الى جنب مع امين الجميل . لكن عجز « القوات » عن تأمين مرشح منافس اجهض « المعركة » في بداياتها ، ذلك ان اي معركة سياسية تتطلب وجود متنافسين مدعومين من قوى متعارضة . هذا ، فضلاً ، عن ان « القوات » فشلت حتى في تأمين قوى نيابية واسعة تكفل ، على الأقل ، في ايصال الحسيني ضعيفاً الى سدة « الرئاسة الثانية » . وهكذا فشلت « القوات » فشلاً مزدوجاً ، فهي ، من جهة ، فشلت في فرض معركة سياسية فعلية في « المجلس » . ومن جهة ثانية ، فشلت في اختبار قوة اولي لوجودها كقوة سياسية فاعلة في « الشرقية » . والفشل الأخير ، سواء في صياغته النهائية ، او في الأسباب المؤدية اليه ، كشف عن وجود ثغرات قوية وخطيرة في راس الهجوم الأمني ـ السياسي الذي تشرع في شنه منذ اشهر عدة . كما سلط مزيداً من الضوء على خريطة القوى في الشرقية ، وعلى اثر الصراعات العميقة التي تفرض نفسها بقوة مؤخراً ، خصوصاً داخل « حزب الكتائب » وعليه .

واهم ما يمكن التوقف عنده هنا ، هو التالي :

اولاً : الدور الذي لعبته قيادة اليرزة على صعيد احباط مخطط « القوات » القاضي بإحتمال اللجوء الى القوة العسكرية لإفشال إستحقاق انتخابات « الرئاسة الثانية » ففي هذا الإطار ، كشفت معلومات ، عن حصول تحرك على صعيد كبار ضباط الجيش ، وبعد اتصال نواب بهم ، وابلاغهم قيادتهم بانهم لن يسمحوا بتهديد « قصر منصور » .

ثانياً : الكشف عن وجود « اجماع دولي » على مرور هذا الإستحقاق في موعده ، ووفق الاجراءات المتعارف عليها . وهذا يعني ضمناً ان « القوات » لم تبلغ بعد مرحلة ان تصبح جزءاً من هذا « الاجماع » بحيث يتم من خلالها ، او يأخذ ، على الاقل ، رأيها بالحسبان ، فلا يتم تجاوزه او القفز عنه وهذا الكشف ، بحد ذاته ، يعتبر في نظر البعض جوهرياً ، لجهة إظهار استمرار التمسك الدولي بالنظام اللبناني الحالي ، وبالازمة اللبنانية ايضاً ، وعدم التفريط بهما لمصلحة اي تغيير ، حتى لو كان هذا التغيير يتم في إطار المحافظة على مصالح « المارونية السياسية » بوجه من الوجوه . وبكلام آخر ، فإن للموقف الدولي هنا جانبان : الأول ، ويتمثل في التأكيد على ان الوظيفة التي يؤديها النظام ، والتي تؤديها الأزمة ، لا زالت ضرورية للإستكبار العالمي ، خصوصاً الصليبي منها . والثاني ، يتمثل في تأكيد ان المواجهة في الشرقية ماضية الى النهاية بين توجهين اساسيين : توجه « القوات » المتطرف ، والذي لا يزال يعاني من التهميش السياسي على كافة المستويات بفعل اطروحاته المنغلقة على نفسها ، وهذا ما اكدته انتخابات المجلس ، وبالتالي ، لا يزال بحاجة الى مزيد من المعطيات التي توفر له تكريس شرعيته المعترف بها محلياً واقليمياً ودولياً . ولعل هذا بالذات ، ما سيشكل دافعاً اضافياً « للقوات » لخوض معركة القرار المسيحي الأوحد في الشرقية الى النهاية . التوجه الثاني ، يتمثل بخط البطريركية المارونية والفاتيكان . هذا الخط الذي ، لا يزال يعترض على دور المليشيات في الشرقية ، ويبحث عن مزيد من الحضور السياسي الفاعل والمؤثر في المنطقة الشرقية ، مرتكزاً الى الإعتراف الاقليمي والدولي به . واذا كان هذا الخط من شانه ان يلتقي عرضاً مع الجميل باعتباره رمزاً « للشرعية » ، فإن هذا الخط يتعارض الى حد التناقض مع خط « القوات » ، والتعارض هنا ، تعارضاً سلطوياً ، اي محوره الصراع على القرار والتمثيل المسيحي ، لا التعارض في المصالح الجوهرية « للمارونية السياسية » .

ومن الواضح ، ان هذه الصورة ، توحي ، بطريقة غير مباشرة ، انه من الوهم السقوط نهائياً في فخ « بروفه » انتخابات المجلس ، بحيث يتصور ان انتخابات « الرئاسة الأولى » ستكون بنفس البساطة ، فالشروط في « الاولى » غيرها في « الثانية » ، هذا فضلاً ، عن ان الوقت الفاصل ، لا يزال يسمح بالرهان على الكثير من التطورات ، لا سيما ، وانه عادت الخلافات الدولية والاقليمية الى البروز مجدداً . ولعل ما يؤكد هذا الموقف هو ما كشفته بعض المصادر عن ان عملاً عسكرياً في الجنوب كان الكيان الصهيوني يحضر للقيام به في نهاية شهر أيار الماضي ، الا ان اتصالات دولية سبقته وقطعت الطريق عليه . وهذا يعني ، بالتالي ، ان خطة « القوات » الحالية كان يفترض ان تنفذ بعد تحرك يهودي ضاغط لم يحصل ، ولكن هذا لا يعني امكان عدم حصوله مستقبلاً ، لا سيما اذا ما اقتضت تطورات اقليمية دراماتيكية حدوثه .

ثالثاً : الخلافات داخل « حزب الكتائب » وعليه ، هذه الخلافات التي حتمت ان يتخلى الجميل عن « القوات » ويتركها تخوض لوحدها معركة المجلس . ذلك ان الجميل لم يعد باستطاعته ان يتحمل اي فوز سياسي « للقوات » يكرسها كرقم وحيد في معادلة الشرقية . كما ان هذه الخلافات حتمت تشتت القرار المسيحي وعدم وحدانيته مما دعا الى بروز تناقضات في هذا القرار اثناء انتخابات المجلس .

رابعاً : بروز « القوات » ككتلة سياسية تغرّد وحيدة بفعل تفكك « الجبهة اللبنانية » التي كانت تشكل في ظل بيار الجميل وكميل شمعون وادوار حنين مظلة للقرار السياسي الواحد ، و« للقوات » في الآن معاً . لكن بعد وفاة الجميل ومن ثم شمعون ، واستقالة حنين فقدت « الجبهة » تماسكها الداخلي ، فضلاً عن دورها الذي انشأت من اجله . هذا بالاضافة الى الخلاف غير المعلن ، حتى الآن ، بين جعجع وداني شمعون ، والذي يعود الى تنافسهما معاً على رئاسة الجمهورية . وفي هذا الإطار ، وكما

(التتمة ص ١١)

وفد البطريركية المارونية الذي نقل للحسيني الدعم !

على عتبة القمة العربية المقبلة:

الجميل الحاضر الغائب على هامش القمة

مع بروز القمة كمحطة اساسية في السياسة اللبنانية يبرز التساؤل حول الإستفادة التي يمكن للجميل ان يحرزها منها ، ومن المعلوم ، ان اوساط الجميل تشيع منذ مدة كلاماً عن امكانية انهاء المقاطعة وتشكيل حكومة جديدة . وهي بذلك مستندة ، بشكل جوهري ، الى الطرح الذي يتبناه الجميل ، ومفاده ان القمة مقررة أساساً لمعالجة ملف الخليج .

ومعالجة هذا الملف لا يمكن ان تكتمل بدون معالجة انعكاساته وتاثيراته على الساحة اللبنانية ، ولعل تأثيره الأبرز هو ما يسمى بـ « الارهاب » . ولكي يكون الجميل قادراً على معالجة هذه التاثيرات لا بد من اللجوء الى حكومة مركزية قوية تكون هي العمدة في تحقيق مثل هذه النتائج . ومن الواضح ، ان هذا الطرح يحاول ان يقفز ، وبمنتهى البساطة والسهولة ، عن العناصر الأساسية التي لا تزال تشكل العقدة المركزية في الأزمة السياسية في أطوارها الحالية . فالوضع السياسي الذي استجد على الساحة اللبنانية منذ اسقاط الاتفاق الثلاثي حتى الآن جعل الأزمة اللبنانية تتمحور حول عاملين اساسيين : الأول ، ويتمثل بالاصلاحات التي ينادي بها حلفاء دمشق . والثاني ، وتتمثل بالعلاقات المميزة التي يطالب بها السوريون .

مراهنة على الخلافات

وفي مطلق الاحوال ، فإن الجميل في رهانه على القمة ، انما يراهن على ان تفتح له خلافات الانظمة العربية الباب واسعاً الى دمشق . كما لا شك انه يامل بلقاء الأسد على هامش القمة ، على غرار ما حدث في القمة الدول الاسلامية في الكويت ، كما يامل ، بالتالي ، ان يكون جزءاً من اية مقايضات تجري على الصعيد العربي ، سواء بشأن الموقف من « حرب الخليج » ، او من ازمة المنطقة .

لكن يبقى ما يحتاج اليه الجميل في القمة هو قوة حضور اللاعب الاساسي ، لا سيما ، وان القمة ، وكما يبدو ، حتى الآن ، تتمحور حول لاعبين اساسيين : هما النظام السعودي وسوريا ، والموقف السوري من حيث الفاعلية السياسية ، يبدو هو الأقوى الأفعل لا سيما على صعيد منح اي موقف او قرار غطاء الشرعية العربية اذا جاز التعبير وليس ادل على ذلك من عجز انظمة الخليج في ارجاع النظام المصري الى « الجامعة العربية » بالرغم من قوة العلاقات المفتوحة معه اليوم وما يزيد من تفاقم ازمة الجميل على صعيد القمة هو غيابه التام تقريباً عن ترتيباتها التمهيدية .

وهكذا يبدو ان التطورات والوقائع تسبق الجميل وتتجاوزه وتجعله خارج إطار المعادلات الاقليمية ، بحيث يمكن ان يصبح ، ايضاً ، خارج إطار المعادلة المحلية . ولعل ، هنا ، بالذات ، يكمن مغزى الكلام عن امكان توافق سوري ـ امريكي بعيداً عن الجميل ، بحيث يتم التوصل الى توافق على الرئيس القادم وبرنامجه . وكذلك التوصل الى طريقة لتقطيع الوقت حتى انتخابات « الرئاسة الأولى » في العام المقبل .

فهل يصبح الجميل خارج المعادلة محلياً واقليمياً بالفعل ؟ ام يتخذ بعض القرارات التي تسمح له بالعودة الى لعب دور ما ؟

عن "المساعدات التربوية"

في مواجهة سياسة التجويع التي يمارسها النظام اللبناني الفاسد والإستكبار العالمي ضد المستضعفين في لبنان ولدعم مجتمع المقاومة والصمود ، ومع بداية العام الدراسي الحالي ، قامت الجمهورية الاسلامية في إيران . بمبادرة كريمة وفريدة من نوعها للمساهمة في التخفيف من انعكاسات الوضع الاقتصادي المتردي .

فبدأت بتقديم المساعدات للطلاب في بداية العام الدراسي الحالي وقد تولى جهاز « الصندوق الاجتماعي لمساعدة الطالب » التابع للتعبئة الطلابية ـ حزب الله ـ بالتعاون مع العمل الاجتماعي في حزب الله و « لجنة إمداد الامام الخميني » ، تنظيم وتوزيع المساعدات الطلابية ، حيث تم « فتح مراكز لاستقبال الطلبات في كل من مناطق الجنوب والشمال وبيروت والبقاع والضاحية الجنوبية .

وقد شكلت اللجان المختصة للدراسة والتحقيق في طلبات المساعدة وباشر الصندوق بصرف المساعدات التي من المقرر أن تشمل ٤٠ الف طالب وشملت المساعدات اقساط المدرسة إضافة الى تامين الكتب .

ولدى اجراء احصائية اولية تبين ان النتائج كانت على التالي :

إستفاد من الصندوق ستة آلاف طالب في بيروت والضاحية والفي طالب في طرابلس وستماية طالب في صيدا وآلاف الطلاب في الجنوب والبقاع .

هذا وقد اعلن الصندوق عن استمراره في استقبال الطلبات في المراكز المفتوحة التي تدعو الجميع الى مراجعتها لتعبئة الاستمارات وذلك لغاية ٨٧/١١/٥ وتتم المراجعة حسب المنطقة السكنية للطالب .

في المراكز التالية :

في بيروت :

١ ـ البسطة ـ مستوصف سيد الشهداء
٢ ـ القنطاري ـ ـ المصلى
٣ ـ وادي ابو جميل ـ مقابل المصلى
٤ ـ الغبيري ـ مركز التعبئة الطلابية ـ حزب الله .
٥ ـ برج البراجنة ـ عين السكة مركز البلدية عين الدلبة ـ جانب محطة زين الدين
٦ ـ بئر العبد ـ مركز التعبئة الطلابية ـ حزب الله .
٧ ـ الأوزاعي ـ مركز جمعية أسرة التآخي
٨ ـ حي الكرامة ـ الحسينية ـ حي الكرامة حسينية حي الجامعة
٩ ـ الجناح ـ مسجد الزهراء (ع)
١٠ ـ الليلكي حسينية الامام علي (ع)

في الجنوب والبقاع هناك مندوبون في القرى يتم الإتصال عبرهم للإستفادة من هذه المساعدات التي قدمتها الجمهورية الاسلامية للمسلمين في لبنان .

"العهد" حيث تنزرع الأرض المحروقة صمودا ومقاومة

كفر فيلا الثغر المتقدمة في الصغر

في سفح جبل يطاول بعدفه فيلامس السحب ، تنتشر بلدة كفر فيلا ببيوتها وأزقتها ، بينما يرصدها من أعلى قمة الجبل شرقا موقع الصهاينة وعملاؤهم في تلة الرادار ، وتقف الجارة جباع حاجباً يكف اعين الاعداء في دشمهم عن بعض إزقتها وقسم من شارعها الرئيسي ..

وكباقي قرى جبل عامل المقاوم والصامد تنغرز كفر فيلا ببيوتها المتواضعة وأهلها الصابرين لتكون دافعاً لنا إليها لمعرفة أحوال ناسها وأطفالها .. مدرستهم .. مسجدهم .. وكل أمور حياتهم ...

والرحلة الى كفر فيلا تقتضي منا ان نختار أي المسالك والمداخل إليها ، فالطريق عبر الجارة جباع مرصودة من قبل عملاء بصليا الذين يتحصنون خلف دشمهم وسواترهم ويقطعون المدخل الشرقي للبلدة وهذا ما فعلوه « فبعد عملية بدر الكبرى قطعت الطريق برصاص القنص الغزير من بصليا لمدة شهرين ولم نعد نستطع الصعود الى جباع والنزول منها الى بلدتنا » .

كلام قاله لنا رجل جاوز الستين من عمره من ابناء كفر فيلا بعد ان استوقفنا على مدخل البلدة الشمالي المرصود بتعرجاته من موقع العملاء في بصليا وتابع « البلدة لها مدخلان فقط ، هذا الشمالي وآخر من جباع واكثر ما نعاني منه عند القصف والتوتر في المنطقة ان موقع بصليا يفرض علينا حصاراً كاملاً ويمنع الدخول والخروج برصاص قنصه » .

وبعد أن صعد الرجل معنا وهممنا بالمسير أشار بيده ناحية موقع بصليا فشاهدنا دخاناً أسوداً كثيفاً يتصاعد من محيطه وقال « لقد سمعت صوت انفجار قد يكون قصفاً عليهم ولكن اعتقد بانهم هم الذين يطلقون النار والقنابل ضمن أعمال التدريب التي يقومون بها ، وعلى كل إذا كانت عملية قد يقصفون المنطقة الآن » .

ونتابع طريقنا على مدخل كفر فيلا الشمالي بينما الحذر والخوف يغمر قلوبنا خشية رصاص قنص عملاء بصليا .. او نتيجة ردة فعلهم التي قد تتساقط على الطريق والجوار قذائف ورصاصات غدر .. ونصل البلدة في شارعها الرئيسي الى الساحة التي ينتصب على جانبها الشرقي المسجد بمئذنته الشامخة المتحدية بالاذان المنبعث من اوتار صوت مؤذنها « الله اكبر » في وجه كل الغاصبين والمحتلين .

بينما يحجبها عن اعين عملاء بصليا تلة تنتشر على سفحها المقابل للبلدة مزرعة بصليا « المهجورة من أهلها النصارى بعد عملية بدى الكبرى ، والتي ينزل اليها العملاء في دوريات عسكرية واليوم صباحاً شاهدت شاحنة وبعض السيارات تجوب في شارعها » .

كلام قاله لنا أحد الاخوة الذين التقيناهم في الساحة مع رجل كبير وثلاثة فتية فقط هم كل من كان يستانس بدفء شمس تشرين الساطعة من خلف جبل الرادار .

وبصحبة الاخ من البلدة نصل المدرسة الرسمية عبر زقاق ضيق الى الناحية الشمالية الشرقية بناء بطابقين تبدو يد العناية ممتدة اليه من خلال « رشته الخارجية » وندخل الى غرفة الادارة التي لا تتجاوز بمساحتها الثمانية امتار مربعة ونسأل المدير الاستاذ نزيه خفاجه الجالس خلف مكتبه المتواضع عن المدرسة وتلامذتها وهيئتها التعليمية فيجيب :

- المدرسة تحوي بسع شعب من الروضة وحتى الصف الثاني متوسط وعدد تلامذتها حوالي ١٣٠ تلميذاً بينما افراد الهيئة التعليمية لا يتجاوز عددهم الاثني عشر معلماً من بينهم ستة في ملاك وزارة التربية والبقية متعاقدون مع وزارة الجنوب .

الاهالي بنوا المدرسة

واما البناء وكما ترون فانه مؤلف من طابقين وكل طابق يحوي اربع غرف وقد بناه اهالي البلدة على نفقتهم الخاصة منذ حوالي العشر سنوات دون اية مساعدة من الدولة وقد قدموه ليكون مدرسة دون ان يتقاضوا اجراً سنوياً عليه من الدولة ايضاً .

وبالاضافة الى هذا المبنى هناك بيت آخر يبعد حوالي مئة متر من هنا ويحوي ثلاث غرف وهو مستأجر ليكون تابعاً للمدرسة التي لا تستوعب كل صفوف التلامذة .

احداث شرق صيدا وعملاء بصليا عطلوا المدرسة

وبينما كان صراخ الاطفال واصواتهم وهم يلهون ويلعبون في باحة الملعب في استراحتهم الاولى بعد ساعات الدرس الاولى سألت المدير : كيف قضيتم عامكم الدراسي السابق وهل بدأتم هذه السنة ؟

أجاب :

- العام الماضي بدأنا بالدراسة متأخرين في شهر كانون الثاني وذلك بسبب الاحداث التي وقعت في شرق صيدا واضطرار عدد من المعلمين المسيحيين الى ترك المدرسة وقد استعضنا عنهم بمعلمين متعاقدين مع وزارة الجنوب وبالاضافة الى ذلك فقد كان موقع بصليا مواجهاً للمدرسة وكانت مزاجية عناصره تدفعهم لتوجيه نيرانهم باتجاه الملعب والصفوف مما دفعنا الى تأخير الدراسة ايضاً .

وحتى تم نقل الموقع الى تلة خلفية غير مشرفة على المدرسة .. وهذا اجراء قام به العملاء كما اعتقد لان التلة الجديدة اكثر اهمية من الناحية الاستراتيجية .

قصف جباع مؤشر لاقفال المدرسة

وقد كنا عادة اثناء الدراسة في السنة الماضية عندما يبدأ القصف على بلدة جباع نقوم نحن هنا بارسال التلامذة الى بيوتهم واقفال المدرسة وذلك كاجراء احترازي خشية ان يمتد القصف الى البلدة

عدم توفر المازوت يهدد الدراسة شتاء

وعن الصعوبات التي تواجه المدرسة في العام الدراسي الحالي قال :

- الصعوبة الاولى هي عدم قدرتنا على شراء المحروقات (المازوت) التي نحتاجها للتدفئة التي لا يمكن ان يسير العمل بدونها لاننا هنا في منطقة جبلية طقسها بارد في الشتاء ولا يستطيع التلميذ ان يتعلم في الصف اذا لم يتدفأ .

ونحن بحاجة الى حوالي ثمانية براميل من المازوت سنوياً وعندنا عجز مادي في صندوق المدرسة اذ ان كل المبلغ الذي نستوفيه من الرسوم لا يكفي سوى لشراء القرطاسية والطباشير ولتدفئة شهر واحد فقط وهذا يجعلنا في حالة عجز ويمنع التلامذة من متابعة دراستهم خلال الشتاء اذا لم يؤمن المازوت .

وعندنا ايضاً موضوع الخادم في المدرسة فاننا كنا نتحمل ذلك على حساب صندوق المدرسة سابقاً واما الآن ومع الغلاء الفاحش لم نعد قادرين على ذلك ولذلك نحن بحاجة الى تامين خادم للمدرسة والدولة لم تتحمل هذه المسؤولية لا سابقاً ولا حاضراً .

نريد استاذاً للرياضيات

وبالاضافة الى ذلك فهناك نقص بين افراد الهيئة التعليمية في بعض مواد الاختصاص اذ اننا بحاجة الى معلم للرياضيات وآخر للغة الفرنسية في المرحلة المتوسطة وايضاً هناك صعوبة اخرى تواجهنا وهي تشتت المدرسة الى بنائين والحل يكون ببناء طابق آخر فوق البناء الاصلي الذي اشاده اهالي البلدة .

ومع كل هذه الصعوبات تبرز مسألة عدم وجود مختبر في المدرسة وقد طالبنا دائرة التربية بكل هذه المسائل عن طريق استمارات تقدم للدولة ولكن دون ان يكون هناك أية مساعدة بناء على ذلك .

منظر عام لبلدة كفر فيلا

لا بد من تدشيم الملعب

ويضاف الى كل ذلك ان ملعب المدرسة وبعض صفوفها مواجه للمنطقة التي يتواجد فيها عناصر لحد في بصليا وغيرها والذين يقومون في بعض الاحيان باطلاق رصاص قنصهم عشوائياً مما يشكل خطراً على التلامذة فلذلك المطلوب واتقاء لذلك تدشيم الملعب وذلك بوضع سد من احجار الباطون واكياس الرمل لاتقاء شر الاعداء . والمحافظة على استمرار الدراسة .

المقاومة ومتطلبات الصمود

وسألت الاستاذ خفاجة عن رايه بعمل المقاومة واستمراره ومتطلبات صمود الاهالي في قراهم .

فاجاب :

- ليس هناك شعب في العالم احتلت ارضه وحرمت بدون تضحية ومقاومة. من هنا فاننا كلنا مع المقاومة ومع استمرار عملها لانها محور التحرير الاساسي ولكن لا بد من الالتفات الى وضع الناس حاضن المقاومة فلا بد من توفير ادنى متطلبات الصمود لهم وبصراحة هذه الامكانيات غير متوفرة فاكثر البيوت في القرى مؤلفة من طابق واحد وليس هناك ملاجيء بالاضافة الى ان الطرقات تتعرض للقنص ولا يجري شق طرق آمنة نسبياً وبعدها كيف يمكن للانسان ان يعمل ولا يهاجر ؟ اذا لا بد من مساعدة الناس في تامين متطلبات صمودهم وهذا جزء من المقاومة .

ونترك المدرسة بطلابها الذين يصرون على تلقي العلم رغم الحذر والخوف من غدر العملاء المفاجيء وننتقل في الشارع الضيق الخالي تماماً من الحركة الا بضع رجال لا يتجاوز عددهم الثلاثة الى منزل الشيخ عادل عسيران الذي سألته عن اهل البلدة وعددهم وعن مسيرة العمل الاسلامي فيها ..

فاجاب :

- عدد سكان البلدة لا يتجاوز ١٦٠٠ نسمة من بينهم حوالي ٩٠٠ مقيم لم يغادروا والبقية اما في بيروت واما مسافرين الى الخارج والعمل الاسلامي في البلدة يسير بحمد الله ورعايته ويكون في فصل الصيف عادة انشط لان اكثر الاهالي يأتون الى البلدة لقضاء عطلتهم فيها والصلاة تقام في المسجد جماعة ظهراً ومغرباً اضافة الى درس في الفقه بعد صلاة المغرب مع صلاة جماعة للنساء يوم الجمعة وموعظة بالاضافة الى احياء المناسبات الاسلامية كعاشوراء وغيرها .

توقف شق الطريق !

وسألته : ما هي متطلبات البلدة الاساسية والتي تساعدهم على البقاء في ارضهم ؟

قال :

- إن أهم شيء بالنسبة اذلك هو شق طريق آمنة بسبب تعرض مدخلي البلدة للقنص من موقع بصليا وقد بدأ مجلس الجنوب بشق طريق من عين قانا الى البلدة وهي بعيدة عن اعين الاعداء في الرادار وبصليا ولكن العمل توقف قبل اتمامه وذلك لان صاحب (الجرافة) يطلب من مجلس الجنوب مبلغ ٤ ملايين ليرة ومن شركة قاسيون مليون ونصف ليرة حتى اكمال عمله وبسبب ذلك توقف العمل ولم يتابع .

وبالاضافة الى ذلك فالخدمات الصحية غير مؤمنة في البلدة واي جريح او مريض لا بد من نقله الى صيدا للمعالجة رغم خطورة الطريق اثناء القصف والقنص ولذلك نحن بحاجة ماسة الى مستوصف لتامين ادنى متطلبات العلاج واقلها الاسعافات الاولية .

وعن رأيه بعمل المقاومة واستمراره قال :

- لولا المقاومة لم نتخلص من اليهود وأعوانهم ولذلك نحن مع استمرار عملياتها وتصعيدها وكل عمل من اعمال المقاومة هو غذاء لكل مسلم في كل مكان ونحن نعتز باعمالها البطولية .

« الله يقوي المجاهدين »

ونجول في كفر فيلا الى ساحتها حيث الدكان المفتوح الوحيد فيها بينما جلس صاحبه على كرسي فاستقبلنا ببسمة ادخلت السرور الى قلوبنا وسألته عن اسمه وعمره وموقفه من مجاهدي المقاومة ؟

أجاب :

(التتمة ص ٥)

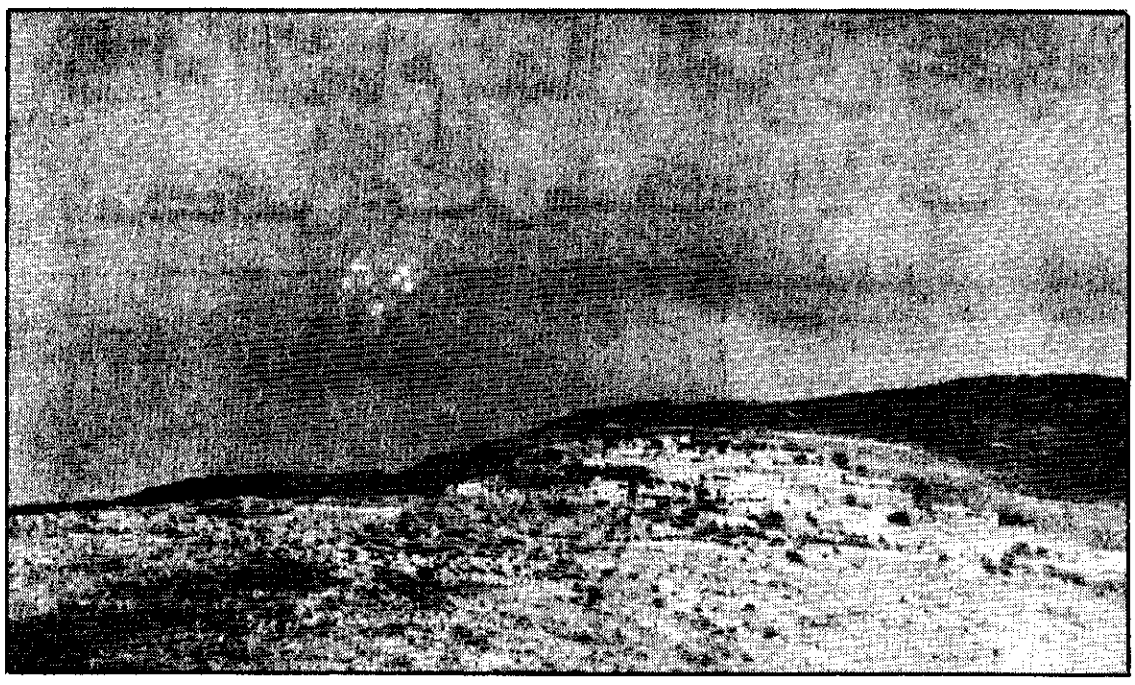

الجانب الخلفي من البلدة

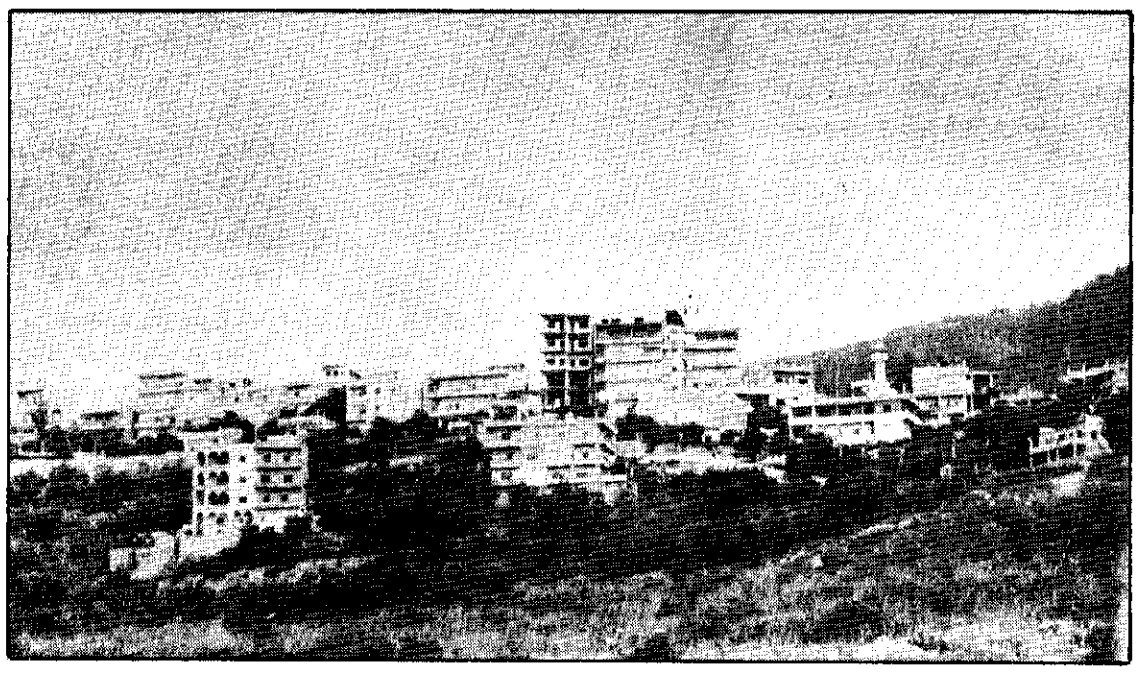

(تتمة المنشور ص ٤)

ـ اسمي الحاج سلمان التقي (٧٨ سنة) وانا عشت في ايام المجاعة وايام الفرنسيين « وشفت الاحتلال الاسرائيلي » وكلهم ملعونون اينما ثقفوا .. ولكن اسرائيل هي التي ذبحتنا ذبحاً ـ « قليله هالمجازر اللي عملتها بالجنوب » .

وعلى كل حال لولا المقاومة لما انزاحت عن ارضنا وانا ادعو الله ان يثبت المجاهدين على اعمالهم ويقويهم على عدونا ولا بد من ان يتابعوا جهادهم حتى تحرير كل الارض المحتلة .

ـ هل تغادر ارضك وتهاجر اذا اشتد القصف على البلدة ؟

اجاب :

ـ « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » استعين بالله وادعوه واتوكل عليه وابقى في ارضي ولا اغادرها مهما حصل .

ذكريات من بدر الكبرى

والتقينا احد الاخوة المجاهدين في المقاومة الاسلامية من ابناء البلدة وقد اخبرنا بانه شارك في عملية« بدر الكبرى » وحدثنا عن بعض ذكرياته عن المجابهة الكبيرة فقال :

ـ كنت مشاركاً في الهجوم الذي استهدف تلة الرادار وقد احسست بوجود العناية الالهية التي احاطت بنا اثناء الهجوم والانسحاب فقد استطعنا تدمير واسكات معظم دشمه وتحصيناته واثناء الانسحاب تدخلت المروحيات واذكر ان واحدة جالت خمس مرات فوقي وفوق احد الاخوة معي وكانت في كل مرة تقف فوقنا وتقوم باطلاق النار من رشاشاتها علينا لدرجة ان اوراق الشجرة التي كنا نختبيء تحتها كانت تتساقط علينا ودخان انفجار الرصاص المتفجر يتصاعد من امامنا وخلفنا ولكننا نظرنا الى انفسنا فوجدنا بإننا لم نصب .

شاهدت اللهب يتصاعد من تلة الاميركان

وافضل مشهد رأيته في بداية تنفيذ العملية هو السنة اللهب تتصاعد من تلة الاميركان القريبة بعدتفجيرها من قبل احدى مجموعات المقاومة وهذا المشهد اعطى حماساً قوياً للشباب ودفعهم الى متابعة هجومهم بكل صلابة وشجاعة ورغم القصف العنيف وقذائف الـ ١٥٥ ملم و ١٧٥ ملم التي كانت تتساقط حولنا لم اشعر اطلاقا بالخوف اثناء انسحابنا بل كان يغمرني شعور بالفرحة والسرور نتيجة النصر الذي حققناه رغم اني انسحبت من محيط موقع الرادار الى البلدة مسافة حوالي عشرة كيلو مترات وانا حافي القدمين لان حذائي مزق هناك وكنت ادوس الاشواك والصخور دون ان اشعر باي الم ..

وجهاً لوجه مع جندي صهيوني

وسألته : بما انك مجاهد في صفوف المقاومة الاسلامية فهل يمكن ان تحدثنا عن اكثر المواقف صعوبة اثناء العمليات التي تشارك فيها ضد قوات الاحتلال ؟

اجاب :

ـ منذ حوالي الشهر كنت في مهمة مع بعض الاخوة المجاهدين في احدى القرى في المنطقة المحتلة وقد جلسنا لنستريح في حديقة احد منازل البلدة وقد غفونا قليلاً وفجأة ايقظنا احد الاخوة وقال « اليهود يطوقوننا » فتاهبنا واخذنا مواقع قتالية بانتظار دخولهم علينا وقد شاهدتهم في هذه اللحظة وهم يصطفون في الشارع امام المنزل وكانوا اكثر من ثلاثين جندياً بينما وقف الضابط وهو يتحدث باللغة العبرية .

ومرت لحظات وكلنا نظن بانهم ينتشرون لكي يطوقونا وبعد حوالي الربع ساعة لم نعد نسمع أي صوت لهم فتقدمنا ووجدنا بانهم غادروا المكان لانهم ذهبوا لنصب كمين كعادتهم فسرنا في اثرهم الى ان صعدنا الى احدى التلال القريبة من البلدة فلم نجدهم ..

وقد كان التعب قد اخذ منا ماخذاً فقال الاخ مسؤول المجموعة من يذهب الى تلك التلة المقابلة ويرى ان كانوا هناك ام لا ونحن ننتظره هنا ؟

فأجبته انا واخ آخر معي وانطلقنا عبر الوادي الى التلة المقابلة وقبل وصولنا الى قمتها كنت انا اسير في الامام والاخ خلفي وكنت احمل « كلاشينكوف » بيدي « وخراقة » على كتفي . وقبل وصولي بامتار الى القمة رأيت صخرة كبيرة امامي فقفزت عليها واذا انا امام جندي صهيوني على بعد اربعة امتار مني وهو يحمل « ماغ » بيديه ويصوبه نحوي ، ولا شعورياً كان « الكلاشينكوف » في يدي مصوباً نحوه .. مرت لحظات وانا وهو ننظر الى بعضنا دون أن يطلق النار هو ولا انا وفكرت في هذه اللحظات،باننني اذا اطلقت النار فان عددهم كبير وعددنا قليل وهم قادرون على الاستعانة بالمروحيات خلال دقائق والمنطقة جرداء .. ومباشرة رمقت جانبي بنظرة وقلبت الى الخلف فوقعت « الخراقة من كتفي » وقمت بعدها اركض باتجاه قعر الوادي بينما كان الاخ الآخر قد سبقني قبل ان يراه الجندي وهو ينادي « اليهود هنا »

وتابعت الى ان وصلت الى مكان الاخوة في التلة المقابلة الذين اخبروني بانهم شاهدوا كل شيء ورأوا الجندي بعد ذلك يتقدم ويأخذ « الخراقة » ويعود الى مكانه بشكل طبيعي .

وانسحبنا دون ان نتعرض لاي اطلاق نار منهم وتقديري ان الجندي الصهيوني قد اخفى كل ذلك عن الضابط المسؤول ولم يطلق النار لانه اصيب بالرعب والهلع عندما رآني وخوفاً من وقوع مجابهة مع مجموعته قد تودي بحياته ولذلك آثر السكوت .

وتابعنا الجولة في كفر فيلا بينما كان هاجس التعرف على احوال الزراعة المورد الرئيسي لاهل البلدة دافعنا لالتقاء المزارع محمد اسماعيل (ابو علي٥٥ سنة) الذي سالته ما هي أهم الزراعات في البلدة ومقدار انتاجها السنوي ؟

اجاب :

ـ اهالي البلدة يعتمدون على الزراعة كمورد اساسي لهم ولذلك فهم يزرعون البصل والبطاطا والخضار اضافة الى الحبوب من قمح وشعير وغيره . وتنتج البلدة حوالي ١٤٠ طناً من البصل الصيفي اضافة الى ١٥٠ طنا من البطاطا في الموسمين الخريفي والربيعي .

مواقع الاحتلال اقفلت اسواق خضارنا

واما الخضار على انواعها من بندورة ولوبياء والملفوف وغيره فقد كانت البلدة مشهورة بزراعتها وكنا نصرف انتاجنا منها في السابق في بلدة جباع لانها كانت مركز اصطياف كبير بالاضافة الى تصريفها في بعض قرى منطقة جزين ولكن بعد استحداث هذه المواقع اللحدية الاسرائيلية وما تمارسه من قصف وقنص ادى الى اقفال هذه الاسواق بسبب هجرة اهلها ولذلك انخفضت زراعة الخضار عندنا اكثر من ٧٠ ٪ وهناك عامل آخر ساعد في القضاء على زراعة الخضار وهو ارتفاع اسعار النقليات الى مدينة صيدا بعد الغلاء الفاحش واحداث شرق صيدا الاخيرة والتي قطعت الطريق القريبة واجبرت الاهالي على سلوك طريق طويلة عبر عنقون والغازية وهذا يرفع اجرة النقل وهذا دفع المزارع الى ترك زراعة الخضار لكي لا يدفع ثمنها نقليات على الطريق .

وبالاضافة الى ذلك فهناك عدد لا بأس به من اشجار الزيتون التي تعطي حوالي ٢٠ طناً سنوياً وفي البلدة ايضاً اكثر من مئتي دونم تزرع قمحاً وتنتج حوالي عشرين طناً تكفي لسد حاجة الاهالي من البرغل والبذار .

نصف ارضنا بوراً بسبب الاحتلال

وعن مدى تأثر الزراعة بوجود مواقع قوات الاحتلال وعملائها قال :

ـ ان وجود مواقع الاحتلال ادى الى ترك نصف الاراضي الصالحة للزراعة في البلدة بوراً وبدون استثمار وذلك لان قسماً منها موجود مقابل تلك المواقع مما يمنع الوصول اليها واما القسم الآخر فقد تركه اصحابه بوراً ولم يجرؤا على زراعته خوفاً من تعرضهم للقصف اثناء عملهم .

وعدم وجود طرقات زراعية ..

اضافة الى ان هناك مشكلات تواجه المزارعين وتدفعهم الى ترك زراعة ارضهم ومن بينها عدم وجود جرارات زراعية كافية وان وجدت فاجرتها مرتفعة جداً . وايضاً عدم وجود طرقات زراعية لاكثر من نصف الاراضي مما يضطر المزراعين للّجوء للوسائل البدائية في الفلاحة مما يؤدي الى خفض قيمة الانتاج وبالتالي خسارة فادحة للمزارع الذي يفضل عندها الا يزرع .. ومع كل ذلك تاتي مشكلة ارتفاع اسعار الاسمدة الكيماوية التي تضغط على المزارع وتثقل كاهله .

حفروا النبع ولم يتموا العمل به

ولا بد من ان نذكر بان الخضار الصيفية بحاجة الى مياه للري ويوجد في البلدة نبع واحد (نبع ابن عقيل) ومياهه تخف ابتداء من اوائل تموز ولا تكفي لري الخضار مما يؤثر عليها وقد راجعنا كثيراً لتقوية مياه النبع دون جدوى وقد رصدت له اموال ايام الزعامات ولكنها كانت تذهب الى ازلامهم .

وفي خريف السنة الماضية قدم مهندسان من مجلس الجنوب وكشفوا عليه ووضعوا خريطة ولزموا اعمال الحفر لتقوية مياه بحوالي ٨٠٠ الف ليرة وبدأوا العمل مع بداية فصل انشتاء ولكنهم لم يتموا العمل فيه .. وتوقف العمل تحت حجج كثيرة منها ان مجلس الجنوب لم يكمل عمليات الدفع للمتعهد مما اضطره الى ايقاف العمل والمتعهد يحتج ايضاً بان المهندس لا يأتي ويكشف على العمل ولذلك اوقفه . وبين كل ذلك لا زالت مياه النبع غير كافية للري ودون استثمار .

كما في جباع الخنزير البري في كفرفيلا

ومن المشاكل التي تواجه الزراعة هي مسالة الخنزير البري الذي يقوم بتلف مساحات كبيرة من المزروعات كالفول والحمص والذرة وغيرها بالاضافة الى تكسير الاشجار .. وقد حاولنا القضاء عليه بواسطة « طعم مسموم » ولكنه كان يشمه دون ان يأكله .

انه خطير جداً لان أي قطعة ارض يدخلها يتلفها ومشكلتنا « اننا تحت ضغط الخنازير الجويَّة (للاحتلال) والخنازير البرية » .

وسألت ابو علي أخيراً عن موقفه من المقاومة فأجاب :

ـ نحن مع المقاومة ولكن نحتاج على الاقل الى اقل متطلبات الصمود نحتاج الى ملاجيء ومستوصف وطريق آمنة لانه اثناء القصف تحاصر البلدة كل ذلك نريده لنتقي على الاقل ادنى ردات الفعل الصهيوني على منطقتنا وبلدتنا ..

وتشحب شمس كفر فيلا وتختفي خلف سحب المغيب .. بينما نحن نسير في الشارع الرئيسي مودعين البلدة الذي كان صوت المؤذن فيها يصدح بان«لا إله إلاالله» معبوداً وآمراً وحافظاً ليخترق اذاننا ويحفر على جنبات قلوبنا ان القرية التي لا يركع اهلها الا لله لا يستطيع اي احتلال مهما بلغ من الجبروت وامكانيات القهر أن يذلها ولا بد أن تنعم غداً بشروق شمس التحرير وزوال الاحتلال الذي لا بد انه الى زوال ..

هل الإنتصار في التلل إلى بيروت أم اقتحام شمال العراق وجنوبه؟

التضارب الإستراتيجي الدّولي ينعكس على طبيعة الأزمات

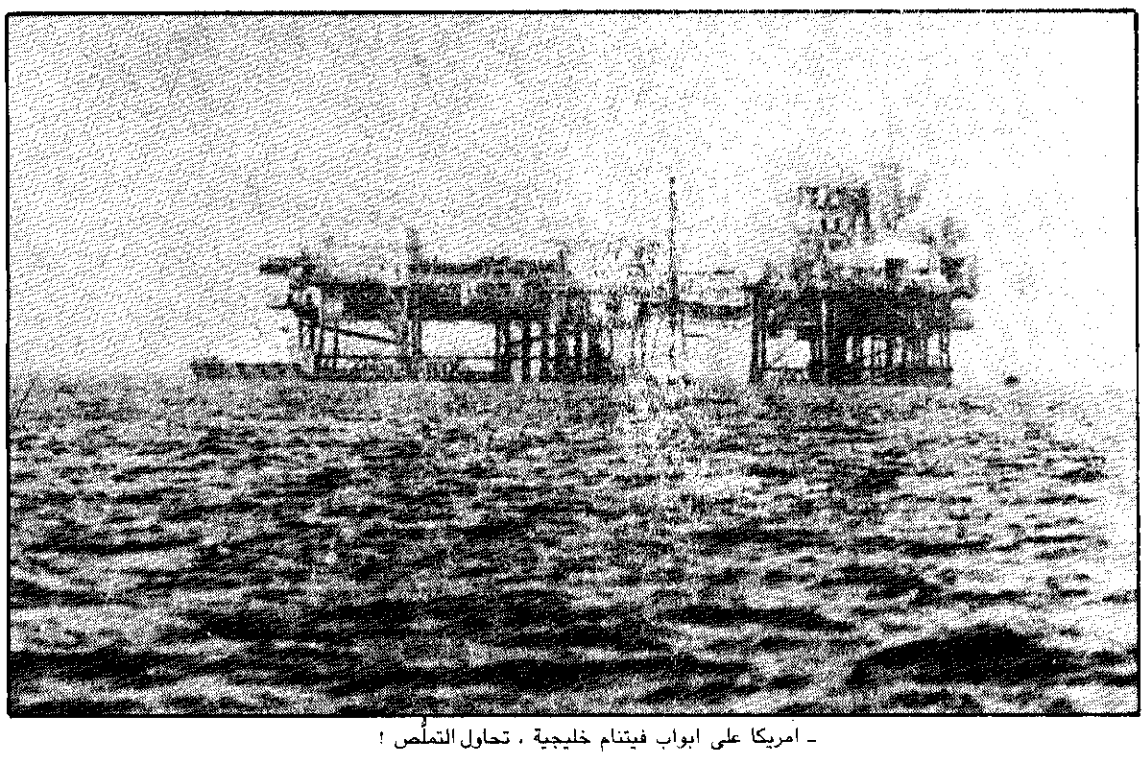

ـ امريكا على ابواب فيتنام خليجية ، تحاول التملّص !

ماذا يجري في المنطقة ؟ وما هو سر الحراك السياسي الذي اصابها في ساحاتها كافة ليطرح مفاجاءات في بعض منها وليستكمل تحركات متوقعة ومعروفة في بعضها الآخر ...

وهل آن الأوان لإحداث تغييرات فعلية في معطى الجمود الذي هيمن على الساحة اللبنانية منذ إعلان القطيعة مع الحكم من قبل اطراف المعارضة وسوريا ، وعلى الساحة العربية منذ ايقاف التنسيق السياسي بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ؟

وهل تسعى اميركا في هذا السياق ان تعيد تعويم دورها كلاعب اساسي في تفاصيل الساحة اللبنانية ، إستكمالاً لدورها على الساحة الاقليمية بعدما إضطرتها التطورات المعروفة التي اصابت الساحة اللبنانية إلى الإنكفاء إلى الظل ، أملاً في الحصول على مستوى نصف المساحة السياسية لهذه الساحة ، ام ان الأمر غير ذلك ؟

سلسلة التساؤلات هذه لم تبدأ مع جولة شولتز الى المنطقة وهي جولة كان قد اعلن عنها منذ اشهر عدة ، الا انها تنطرح بالضرورة مع زيارة ريتشاردمورفي مساعد وزير الخارجية الأميركية الى المنطقة ووصوله الى دمشق فلبنان فبيروت الغربية بعد ان كان قد زار تل ابيب والقاهرة .

وإذا كان لا بد من الإستهلال بزيارة ريتشارد مورفي الى بيروت كونها الحدث الذي يفرض نفسه انطلاقاً مما يحمل من دلالات ، فإن اولى هذه الدلالات تكمن في الإقتحام السياسي الاميركي لبيروت الغربية الذي شاءته الإدارة الاميركية ان يكون ضربة « موفقة » مندرجة مباشرة من ضمن تحركاتها في المنطقة على مستوى الخليج والساحة العربية .

ومن المعروف ان ساحة بيروت الغربية مثلت دائماً جزءاً من خارطة التصدي للتحركات الاميركية ان فيما يخص خصوصيات الساحة اللبنانية او العربية او الخليجية على نحو ادق .

وفي تعريف مورفي لزيارته الى بيروت حدد بانها تهدف إلى « البحث عن إمكانات مساعدة لبنان للوصول ليس فقط الى وضع مستقر بل إلى وضع احسن لتجمع اللبنانيين معاً » مع الإشارة الى ان ما جرى مع الحص بقي قيد الكتمان إلا ان المداولات والمعالجات التي جرت مع الجميل جاءت استكمالاً لإتصالات الجميل مع شولتز في نيويورك وتحديداً ما يتعلق بورقة عمل كان الجميل قد قدمها الى الأميركيين في حزيران الماضي ، وأوصل الأميركيون هذه الورقة الى السوريين ، وهذه الأمور نفسها التي اثارها مورفي مع عبد الحليم خدام مضافاً اليها معالجات اخرى تتعلق بالمنطقة وقضية المؤتمر الدولي وحرب الخليج ، بما يمكن ان يوصف انه إستعاضة عن عدم تمكن شولتز لاسباب « موضوعية » معلومة من المرور على سوريا ولبنان في إطار جولته في المنطقة قبل وصوله الى موسكو .

وفي ضوء هذه المحاور الثلاثة ، اي لبنان والمنطقة والخليج ، يغدو الإتصال السوري ـ الأميركي الذي قام به مورفي والذي كان قد سبقه في وقت لاحق المندوب الدائم للولايات المتحدة الاميركية فرنون وولترز عندما زار دمشق ، حواراً متصلاً تجدر قراءته او بالأحرى قراءة تداعياته بدقة لأنها تسمح بالتقاط المسار الذي ستأخذه التطورات على مستوى المحاور الثلاثة السابقة الذكر ..

وعلى الرغم من الهجوم الحاد الذي شنته الاذاعة السورية على السياسة الاميركية والتأكيد على عقم المراهنات عليها ، اثناء وجود مورفي في سوريا وهذه سيرة طالما إنتهجتها سوريا باستمرار عند كل زيارة كان يقوم بها مبعوث اميركي إلى المنطقة ، الا انه يظهر ان الحقيقة السياسية لا علاقة لها بهذا المؤشر الإعلامي ، اذ انه في الوقت الذي يرقى فيه الحكم بفشل الوصول الى تسوية سورية ـ اميركية كاملة للمشكلة اللبنانية ، الى حد اليقين في المرحلة الراهنة ، ذلك ان السياسة التي ينتهجها امين الجميل تسير في اتجاه متناقض تماماً مع التوجهات السورية بما لا يمكنها تماماً من الوقوف على ارضية مشتركة ، وهذا ما مثلته خطوات الحكم في زياراته الأخيرة إلى الخليج ومصر والتقاؤه حسني مبارك .

إلا ان ذلك لا يمنع من مرور الحوار السوري ـ الأميركي على تقاطعات امنية معينة ، يمثل الواقع الراهن في بيروت اصلاً تعبيراً من تعبيراتها الواضحة ، بما قد يمهد لمرحلة مقبلة ، يتطلع الجميع لتبيُّن معالمها وهي مرحلة ما بعد انتخابات الرئاسة المقبلة .

وهكذا فإن الحديث عن ورقة عمل مفصّلة قدمها الجميل للأميركيين ، واوصلها هؤلاء للسوريين الذين اوصلوها بدورهم لحلفائهم في لبنان ، يبدو حديثاً خاوياً من اية مصداقية مرتجاة إستناداً الى الفهم الذي ذكرناه ، في حين تبدو بعض المعطيات الأمنية والسياسية الأخرى التي تشهدها بيروت ويشهدها الجنوب اكثر تعبيراً عن وجود حالة التقاطع السوري ، الأميركي ليس إلاّ .

وإذا كانت معالجة التحرك الأميركي في زاويته اللبنانية توصل إلى هنا ، فما هي حاله من زاوية المنطقة والخليج ؟

من المعروف ان جولة شولتز إلى إسرائيل لم تستطيع ان تحقق اي تقدم على صعيد حل الخلاف القائم بين شامير وبيريز بل ان ما اشيع ان استعداد شامير للمشاركة في مؤتمر دولي سرعان ما نفاه شامير نفسه مؤكداً انه لا يزال على موقفه ، وجولة مورفي على اسرائيل ومصر والتي وصفها بانها تهدف الى وضع البلدين في اجواء محادثات شولتز في موسكو ، توحي وكان لمحادثات شولتز في موسكو جانب هام يتعلق بأزمة المنطقة ، وكانت صحيفة « النيويورك تايمز » الأميركية قد نقلت عن مسؤول اسرائيلي كبير ان شولتز تقدم للمصريين بإقتراح حول التسوية يقضي بإجراء مفاوضات اسرائيلية ـ أردنية تحت رعاية اميركية ـ سوفياتية على ان يصار إلى دعوة سوريا لإجراء محادثات منفصلة مع اسرائيل فيما بعد وتحت اشراف اميركي ـ سوفياتي ايضاً .

وهذا يعني ان العقبات التقليدية المعروفة امام تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي لا تزال قائمة ، واذا برزت ثمة من حلحلة في آلية التفاوض المقترحة فإن المبادىء التي تستند اليها هذه الآلية لا تزال هي المبادىء موضع الخلاف والتناقض ، ذلك ان ما اقترحه شولتز على المصريين لا يخرج عن كونه مفاوضات مباشرة ، ولا يعدو الإشتراك السوفياتي إلا ان يكون مظلة شكلية .

على كل حال ، تتوقع بعض مصادر المراقبين السياسيين الا يعطي الاردن رأيه وبالتالي موقفه من إقتراح شولتز إلا بعد انعقاد القمة العربية الطارئة في الثامن من تشرين الثاني في عمان ، لأن الملك حسين يفضل ان يقرأ توازنات الفرقاء العرب جيداً لأن اي خلل في الحساب قد يكون مكلفاً ، سيَّما وان شولتز يتحدث في اقتراحه عن اشتراك فلسطيني من ضمن الوفد الأردني ، دون ان يكون هناك اي لحاظ لإستقلالية فلسطينية على اي نحو كان . وايضاً بخصوص الموقف السوفياتي تجاه الإقتراح الجديد لشولتز ، فإن المصادر تتوقع ان يتمهل الاتحاد السوفياتي الى ما بعد القمة السوفياتية ـ الاميركية .

إلا ان المفاجيء ان شولتز الذي جال على المنطقة واصرَّ على الوصول إلى الإتحاد السوفياتي وإن منعه ضباب موسكو من السفر عبر الطائرة الامر الذي فرض عليه الإستعانة بالقطار ، لم يستطع ان ينتزع من غورباتشيف اي تحديد لموعد القمة التي ينتظر ان تعقد في اميركا ، وهذا ما اعتبره ريغان حسبما نقلت صحيفة الموند الفرنسية بأنه يشكل « خيبة » ، وان غورباتشيف ربما ربط ذلك بالموافقة على بحث موضوع الاسلحة الإستراتيجية في الفضاء .

وان كل ما إستطاع شولتز على هذا الصعيد تحصيله هو إحراز بعض التقدم فيما يخص الإتفاق المبدئي لإزالة الصواريخ النووية المتوسطة المدى من اوروبا .

واشار شولتز ايضاً وهو كان يتحدث في مؤتمر صحافي عقده في بروكسل اثر لقائه مع وزراء خارجية دول حلف شمالي الأطلسي لبعضهم في اجواء محادثاته في موسكو ، الى انه بحث موضوع الشرق الأوسط ولن حصل على وعد من محاوريه السوفيات بفتح الباب واسعاً امام هجرة اليهود السوفيات في غضون الأشهر المقبلة ، وانه بحث ايضاً موضوع حرب الخليج وان الطرفين الاميركي والسوفياتي راغبان في وضع حد للحرب العراقية ـ الإيرانية ، إلا انه لم ينل موافقة السوفيات على فرض عقوبات على طهران ...

إستناداً إلى هذا العرض يمكن ان نقول ان استراتيجيات كل من الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة لا تزال متضاربة على رغم الوصول الى اتفاق مبدئي حول الحد من الأسلحة متوسطة المدى ، وان القمة السوفياتية ـ الأميركية لا تزال مجهولة المصير ، وحتى فيما لو عقدت فإن إمكانية معالجة الأزمات الاقليمية الكبرى يبدو مستبعداً ما لم تحل القضايا الإستراتيجية الأساسية .

واستتباعاً فإن ازمة المنطقة لا تزال عالقة ، والحرب العراقية ـ الإيرانية بعيدة عن ان يضبط تطوراتها توافق فعلي اميركي ـ سوفياتي ، ما دام الاتحاد السوفياتي يرفض لغاية الآن الدخول في اتفاقات تهدف الى فرض عقوبات على ايران ، وان كل ما يمكن تحقيقه هو بعض المنجزات المتناثرة والمتبعثرة هنا وهناك دون ان يتاتى لها حل مشاكل فعلية وازمات كبرى ...

وبانتظار الإستحقاقات المتتالية : انتخابات رئاسة الجمهورية على الساحة اللبنانية ، وقمة عمان على الساحة العربية دون أن ننسى حرب الخليج . وقمة غورباتشيف ـ ريغان على المستوى الدولي ...

يطرح سؤال هام حول مفهوم الإنتصار الحقيقي او تحقيق المكتسبات السياسية البارزة :

فهل يغدو على سبيل المثال الدخول خلسة وعلى حين غفلة إلى بيروت انتصاراً او مكسباً او ضربة موفقة ، ام الدخول إلى شمال العراق او جنوبه ...

في الفرق بين الخطوتين : الإجابة وسر التطورات المقبلة .

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا .

صدق الله العلي العظيم

"إن جميع المسلمين أخوة ومتساوون فيما بينهم .. وما عليهم جميعًا إلا الإنضواء تحت لواء الإسلام ورايته التوحيد" .

الإمام الخميني (مدظله)

"إننا مسلمون معًا ونقولها معًا ، إن محمدًا (ص) نبيّنا والقرآن كتابنا والكعبة قبلتنا ... يجب أن نتحد ونقف صفًا في قبال أعداء الإسلام" .

آية الله العظمى منتظري

بمناسبة اسبوع الوحدة الإسلامية (١٢ ربيع الأول ـ ١٧ ربيع الاول) الذي دعا إليه آية الله العظمى المنتظري .

ندعوكم لافتتاح معرض الوحدة الاسلامية برعاية الجمهورية الإسلامية في إيران .

المكان : مخيم المعشوق ـ ممر طريق البرج الشمالي ـ مسجد الوحدة الإسلامية

الزمان : ١٢ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ . الموافق ٣ تشرين الثاني ١٩٨٧ م . الساعة الثانية بعد الظهر . وسيستمر المعرض لغاية ١٧ ربيع الاول .

إنهيار البورصة الأمريكية بعد قصف المنصتين الإيرانيتين :

أراد ريغان أن يثبت "رجولته" في الخليج فبان عجزه في نيويورك

« هذا ما فعلته قذائف مدمراتنا في الخليج ... »

هكذا فسّر الاميركيون وتجار الاسهم المالية الانهيار السريع في سوق الاوراق المالية وبورصة نيويورك او ما يسمى « دول ستريت » حي التجارة والمال اثر قصف المنصتين الايرانيتين في مياه الخليج .

ففي كل مرة يحاول فيها الرئيس الاميركي ان يسحر العالم بمغامراته وسياسة ادارته ، ينقلب السحر عليه من حيث يدري او لايدري واذا بضربة المنصتين النفطيتين الايرانيتين في الخليج تجري رياحها بما لا تشتهي السفن الاميركية الرابضة هناك ، واذا بالرئيس المغرور يطلب شيئاً فتغيب عنه اشياء . فلقد ألقى قذائفه على المنصتين العائمتين واذا بهذه القنابل تنفجر في عقر داره في بورصة نيويورك من حيث لم يكن في الحسبان . وبكلمة ، لقد ارادها في الخليج وفي ايران بالذات ، فجاءته في نيويورك ! كيف ذلك ؟

الاثنين الاسود

انه « الاثنين الاسود » هكذا وصف الشعب الاميركي اليوم الذي قصفت فيه المدمرات الاميركية منصتي النفط الايرانيتين في الخليج قبل أيام ، وهم اذ يطلقون هذا الوصف على هذا الحدث فليس لانه كاد يشعل حرباً لا يريدونها فحسب ، أو لانه تدخل سافر في منطقة لا شأن لهم بها ولا يريدون الغرق في مياهها الساخنة ونفطها الملتهب .. وانما بسبب ما احدثته هذه الغارة في السوق المالية الاميركية التي التهمت النيران ثلثها قبل ان تلتهم ثلث النفط العائم في المنصتين ... فما الذي حدث ؟

لقد اعاد ذلك اليوم الى الاذهان صورة الازمة الاقتصادية التي شهدتها الولايات المتحدة عام ١٩٢٩ ولكن بصورة مخيفة اكثر فيومها خسرت اسهم الشركات المالية ١٢٪ من قيمتها فقط ، اما عصر هذا اليوم فقد خسرت ٢٧,٢٪ .

اذ ما كادت المدمرات الاميركية تقصف المحطتين وتشعل النار فيهما حتى وقعت الحرب في الولايات المتحدة وظن سماسرة الاسواق المالية أن حالة الحرب غير المعلنة مع ايران قد بدأت وبسرعة جنونية ، وفي الوقت الذي كانت فيه نيران قذائفهم تلتهم النفط الايراني العائم ، كانت نيران سوقهم المالية تلتهم اسهم الشركات الاميركية وسنداتها المالية .

وبعد أقل من اربع ساعات على ضرب المنصتين كانت الاسهم المالية في سوق « دول ستريت » تفقد ثلث قيمتها فخسرت ٢٧,٢ من قيمتها المالية ووصل الهبوط الذريع في الاسعار الى ٥٠٨,٣ نقطة ، فبلغ عدد الاسهم التي بيعت في ذلك اليوم الى ٦٠٤,٨ مليون سهماً وهو اكبر عدد يباع في يوم واحد في التاريخ الاميركي كله بعد اليوم الذي اصيبت فيه السفينة الكويتية التي ترفع علماً اميركياً بصاروخ « سيلكورم » حيث بيع في ذلك اليوم ٣٣٨,٥ مليون سهماً وهذا ما حمل بعض المراقبين الاميركيين على القول ان حكومة ريغان اهتمت بلك شيء الا بتقدير الآثار السلبية على الإقتصاد الاميركي

« الهدف الاستراتيجي !؟ »

الا ان ريغان دافع عن حكومته متذرعاً بالهدف الاستراتيجي الذي تتواجد اساطيله من اجله في منطقة الخليج بقوله « نحن هناك لان العراق فشل في انهاء حكم الخميني والجمهورية الاسلامية » ... وحتى لو كان هذا هو الهدف البعيد والاساسي فكيف سيواجه ريغن هذه الجمهورية بحرب قد تضطره الى الغرق، في لبنان جديدٍ و « مارينز » اخرى ! ، في الوقت الذي انهارت فيه السوق المالية في بلاده . لمجرد ضرب منصتين نفطيتين بشكل جنوني دفع ببعض السماسرة الى قتل مدير الشركة المالية ثم الانتحار بعد الانهيار المروع الذي شهدته السوق المالية في « دول ستريت » !

في الحقيقة ثمة مسؤولون اميركيون باتوا يرون رئيسهم يخدم بلاد غيره قبل ان يخدم بلاده من حيث يشعر او لا يشعر ، فحتى وان كان التدخل الاميركي في الخليج « لحماية المصالح الاميركية » فهو في جانب كبير منه لأجل الانظمة الخليجية التي تلح على هذا التواجد الدائم والتدخل المباشر سواء منها النظام الكويتي الذي طلب من حكومة ريغن اتخاذ « موقف رجولي » او النظام السعودي الذي صحا ولي عهده صباح قصف المنصتين الايرانيتين على « انباء طيبة » في حين صحا الرئيس الاميركي على حريق الاسهم المالية في بورصة بلاده بدل الحريق في السوق الخليجية ، والايرانية بالتحديد .

ريغن يثبت « رجولته »

واذا كانت هذه الضربة الاميركية في الخليج قد انعكست « ضربة اميركية في نيويورك » حتى قبل الرد الايراني عليها ، فانها اثبتت من جديد السياسة العشوائية التي تمارسها الادارة الاميركية في المنطقة والتي لا تلبث ان تخرج من مازق حتى تدخل في آخر ، مما يجعل السياسة الاميركية تتخبط في حالة من انعدام التوازن في مواجهة الجمهورية الاسلامية .

فهذه الادارة هي التي تورطت في فضيحة بيع الاسلحة الى ايران وهي التي تقرر اليوم الدخول معها في مواجهة عسكرية وان كانت لم تصل الى الحرب المعلنة وهذا ما اكده احد اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي بقوله « اننا نعيش انعدام توازن في سياستنا ، اننا بحاجة الى سياسة متوازنة في الخليج » .

وقد يكون رأي هذا السيناتور الامريكي متفقاً الى حدٍ بعيد مع تفسير ذلك المراسل الاميركي الذي رأى ان رئيسه عجَّل بضرب المنصتين ليؤكد قدرته على اتخاذ القرار في غياب زوجته نانسي التي دخلت المستشفى في تلك الفترة لاستئصال السرطان فأراد الرئيس ان يثبت رجولته كي لا يظن خصومه ان غيابها كشف عن عجزه في الادارة ...

ومهما يكن فقد اثبتت حقول التجارب الامريكية حتى الآن في اكثر من منطقة في العالم خصوصاً مع الجمهورية الاسلامية وانصارها ان اية محاولة امريكية محكوم عليها بالفشل مسبقاً .

فالرياح التي هبت من الخليج قادرة على اسقاط اكثر من ثلاث طائرات مروحية ، ومياه الخليج الاسلامية قادرة على التهام اكثر من سفينة امريكية ، والعبرة في ما مضى والآتي اعظم .

... قلق عام في الكيان الصّهيوني من آثار انهيار البورصة

لم يخطىء المسؤول الاسرائيلي « ليفي إشكول » عندما قيل له هناك قحط . فسأل : أين ؟ قالوا : في اسرائيل . فقال : « اذا لم يكن القحط في اميركا فلا داعي للخوف » .

هذا الكلام ينطبق على الوضع الحالي كما قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين في حديث اجرته الاذاعة العبرية معه بتاريخ ٢٤ / ١٠ / ٨٧ حول انعكاسات انهيار السوق المالية في بورصة نيويورك على الكيان الصهيوني اثر قصف المنصتين الايرانيتين في الخليج . اذ يبدو ان هذه الازمة الاميركية هي ازمة اسرائيلية في آن معاً نظراً للارتباط العضوي الذي يحكم علاقة الاقتصاد الصهيوني بالاقتصاد الاميريكي الذي قد تؤدي به الازمة الحالية الى تخفيض حجم المساعدات الاميركية الى الكيان الصهيوني وهذا ما استدعى الاذاعة العبرية اجراء ثلاثة احاديث مع وزير الدفاع ورئيس الحكومة والتي رصدها قسم الترجمة عن الاذاعة العبرية في « العهد » متناولاً منها ما هو مفيد لتسليط الاضواء على تأثر الكيان الصهيوني بكل ازمة تعصف بالعالم الامريكي وتطورات الاوضاع في الخليج :

وزير الدفاع الصهيوني اسحق رابين ، وفي حديث مع مراسل الاذاعة العبرية قال : « ان اسرائيل تملك التزاماً خطياً من الولايات المتحدة بعدم تقليص حجم المساعدات الاميركية » مؤكداً أن « المساعدة المقدمة لاسرائيل هي أقل بكثير اذا ما قيست بالمصلحة الاميركية من اسرائيل التي هي حليفة قوية واستراتيجية للولايات المتحدة ».

وقال رابين : « ان ما ينشر من انباء عن ان اسرائيل قد تقبل بتخفيض المساعدة الاميركية بقيمة ٨٠ مليون دولار هو امر خاطىء ومضلل لانه يمس بدولة اسرائيل لذلك سيبذل كل عناصر الحكومة جهودهم حتى تواصل الولايات المتحدة تقديم مساعداتها ».

وسئل رابين حول امكانية القيام بعمل يظهر حسن نية تجاه الولايات المتحدة فقال : « في رأيي ان دولة اسرائيل تحصل على المساعدة الاميركية ليست كصدقة ، بل هناك مصلحة اميركية في أن تكون اسرائيل قوية ونحن في ما يتعلق بنفقات الأمن وما تقدمه الولايات المتحدة من مساعدات في كل انحاء العالم نحصل على القليل بالمقارنة مع ما نسديه ونؤديه من خلال وجود اسرائيل كدولة قوية ومن خلال التعاون الاستراتيجي القائم بيننا وبين الولايات المتحدة ».

وفي حديث آخر ضمن برنامج « في الوضع الراهن » سئل اسحق رابين :

ـ كيف سيؤثر إنهيار البورصة في نيويورك على حجم المساعدة الاميركية لاسرائيل ؟ فأجاب : « بالنسبة لحجم المساعدة الاميركية فهو يتم وفقاً لنسبة التضخم في الولايات المتحدة ونحن ما نزال نتلقى ١,٨ مليار دولار كمساعدة اقتصادية وهذا العام كان العجز في الموازنة الاميركية يقرب من ١٨٠ مليار دولار وهناك توجه في الكونغرس لتقليص المساعدات وهذا سيضطرنا لخوض صراع قاس مع الادارة التي التزمت معنا مقابل الغاء مشروع طائرة ليفي خطياً بالحفاظ على المستوى الاسمي للمساعدة .

وحول تاثير الغاء مشروع طائرة لافي بتقليص حجم المساعدات قال : « ان احد الامور التي حملتني على اتخاذ القرار القسري بإلغاء المشروع هو ادراكنا اننا سنقف امام فترة عدم وضوح اقتصادي داخل اسرائيل لان تمويل هذا المشروع كان يتم باكمله تقريباً من موازنة المساعدة الاميركية والاستمرار في هذا المشروع كان سيحتم علينا توظيف ١,٥ مليار دولار فيه دون ان نحصل على اي مردود في القدرة القتالية للجيش ولم يكن هناك ما يؤكد اننا سنحصل على المساعدة ذاتها من الولايات المتحدة كل عام ».

وقال رابين : « لو توقفنا عن الحصول على الثلاثة مليارات دولار من الولايات المتحدة لكان لزاماً علينا ان نغير مختلف اشكال الحياة المدنية والامنية ».

اما عن تاثير انهيار سوق العملة في بورصة نيويورك على تقليص حجم المساعدات الاميركية لاسرائيل فقال : « اذا تحققت النبوءة السيئة ونحن سنبذل قصارى جهدنا ان لا تتحقق واذا حصل تقليص في المساعدة الامنية فسيكون هناك مسّ بامن اسرائيل ، واذا لم تعوّض اسرائيل موازنة الدفاع من مصادرها وعلى حساب موضوعات اخرى مرتبطة بالموازنة الوطنية فان الوضع سيكون خطيراً وسيئاً للغاية . لقد كانت هناك رواية عن « ليفي اشكول » لها مدلولها في هذا المجال وهي انه جاء اليه بعضهم وقالوا له : « إشكول ، هناك قحط . فسأل : اين ؟ اجابوه : في اسرائيل . فقال : اذا لم يكن في اميركا فلا داعي للخوف » واعتقد ان هذا الكلام ينطبق على وضعنا الحالي من باب أولى .

اما رئيس الحكومة اسحق شامير فقد قال امام لجنة الخارجية والامن في الكنيست : ان انهيار سوق العملات في بورصة نيويورك وانعكاسه على الاقتصاد الاميركي سوف يؤدي الى الحاق الضرر بمصالحنا » معتبراً ان التصريح بكلام عن تقليص المساعدات الاميركية الى اسرائيل تصرف فظ لا يخدم مصالحنا بل يستخدم لتسديد حسابات سياسية في اسرائيل .

واستباقاً لأية محاولة خفض للمساعدات الاميركية الى اسرائيل تلقت السفارة الاسرائيلية في واشنطن تعليمات من وزير خارجية الكيان الصهيوني بعدم ايجاد اي انطباع عن استعداد اسرائيل للقبول بتقليص في المساعدات الامنية والمدنية التي يعتبرها رفائيل إيتان وهو عضو في الكنيست « نظرة سلبية معيبة اذا لم تكن اليوم فغداً » ...

من كلمات الإمام القائد

بمناسبة اسبوع الوحدة الاسلامية والمولد النبوي الشريف نورد كلمة للامام الخميني حول الوحدة بين المسلمين .

لقد جاء الاسلام ليوحّد بين صفوف العالم .. عرب وعجم واتراك وفرس . وليؤلف بين قلوب الامة الاسلامية الكبرى على وجه الكرة الارضية ، وليهزم كل القوى ، أياً كانت ، ويحبط مخططاتها الرامية الى فرض سيطرتها على العالم الاسلامي .

ان مخططات القوى الكبرى وعملائها في البلدان الاسلامية ، انّما ترمي الى بث التفرقة بين المسلمين الذين أوجد الله تبارك وتعالى روح الاخوة بينهم ، والتي خصّ بها سبحانه وتعالى المؤمنين وحدهم .

والقوى الكبرى تريد فصل المسلمين عن بعضهم ، باسم الشعب التركي ، او الكردي ، او العربي ، او الفارسي ، بل وتريد خلق العداء بين المسلمين ، وهذا ما يخلف طريق الاسلام والقرآن الكريم .

إن جميع المسلمين ، اخوة متساوون فيما بينهم وليسوا منفصلين عن بعضهم ، وما عليهم جميعاً الا الانضواء تحت لواء الاسلام وراية التوحيد . والذين يفرقون بين المسلمون تحت شعارات من مثل : القومية أو الوطنية ، وغيرها من الشعارات الاخرى ، انّما هم : اعوان الشيطان ومرتبطون بالقوى الكبرى ، واعداء القرآن الكريم .

الامام الخميني حفظه الله

نحو مسيرة افضل

على هامش اسبوع الوحدة الإسلامية

ونحن على ابواب ذكرى اسبوع الوحدة الاسلامية الذي اختاره اية الله العظمى المنتظري ليكون بين التاريخين المعتمدين عند المسلمين السنة والشيعة لذكرى ولادة الرسول الاعظم محمد (ص) اي بين الثاني عشر والسابع عشر من شهر ربيع الاول ، في هذه المناسبة الكريمة لا بد من التوقف عند احياء المناسبة وموضوع الوحدة الاسلامية ، فالحمد لله بعد سنوات عدة لم تعد المناسبة تمر مرور الكرام بل اصبحت تشكل محطة مهمة من محطات العمل الاسلامي واصبح اهتمام المسلمين بالمولد وبالاسبوع اهتماماً ملحوظاً .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل ان الاحتفال بالمولد واحياء الاسبوع كافيان حتى لنقول ان الامر انتهى وكل انسان قام بمسؤوليته ام ان القضية ابعد من ذلك .

ان هذه المناسبة يجب ان تكون محطة مراجعة شاملة ودقيقة لتجربة الوحدة الاسلامية خلال الفترة الماضية لانه لا يمكن ان نختصر العمل للوحدة الاسلامية خلال اسبوع الوحدة ، بل ما هو مطلوب ان يكون التخطيط والمراجعة لقضية الوحدة الإسلامية في هذا الاسبوع ليتم وضع برنامج متكامل للفترة القادمة وللعام القادم .

فالبعض منا يجهد نفسه ويجهز الخطط والنشاطات لاحياء المولد واسبوع الوحدة في هذه الفترة الوجيزة ، وبعد الانتهاء يعود كل منا الى مواقعه ليعمل على اساس لا وحدوي .

والحمد لله ففي هذا العالم يلحظ المراقب ان الاهتمام والتخطيط باسبوع الوحدة لم يكن متسرعاً بل بدا العمل له منذ فترة مقبولة وشكلت الهيئات المختصة بالمناسبة وهذا عامل ايجابي في التعامل مع هذه المسيرة ، وتوجت التحركات بتشكيل لجنة احياء اسبوع الوحدة الإسلامية والمولد النبوي الشريف وضمت اللجنة العديد من القوى الاسلامية العاملة في الساحة اللبنانية وغابت بعض القوى لاسباب قد لا تكون مبررة احيانا . وامام اللجنة مسؤولية ضخمة في تحويل الإحياء الى قضية حيوية وعمل متكامل وشامل لا يتوقف عند حدود الايام المحدودة للاسبوع .

والجميع الآن يلحظ بوضوح ان مسيرة الوحدة الاسلامية خلال السنوات الماضية قد شهدت العديد من الانتكاسات وقد انعكست الاوضاع السياسية على هذه المسيرة مما ادى لبروز حالة مذهبية . كما ان العلاقات بين العاملين في الساحة الاسلامية والحركات الاسلامية قد شهدت بعض حالات الخلل ، وهذا الامر يتطلب من الجميع التحرك بروحية جديدة وبهمة كبيرة من اجل معالجة كل هذه الانتكاسات وكل مظاهر الخلل .

ولذا فالمطلوب ان يكون اسبوع الوحدة الاسلامية مناسبة لمراجعة مسيرة الوحدة والعمل لوضع الخطط والبرامج ، لا لإحياء الاحتفالات والموالد والندوات والمهرجانات ، بل من اجل ان نضع الاسس السليمة لمسيرة الوحدة الاسلامية خلال الفترة القادمة ، خصوصاً واننا نشهد حالياً هجمة شرسة من اعداء الاسلام ضد الوجود الاسلامي المركزي المتمثل بالجمهورية الاسلامية وضد كل وجود اسلامي في مختلف ارجاء العالم وخصوصاً عبر الحملة المركزة على الحركات الاسلامية المختلفة . فهل نوفق لتكون هذه المناسبة محطة اساسية لتغيير مسيرتنا نحو الافضل ، هذا ما نرجوه .

وفقنا الله جميعاً لنيل مرضاته ولاقامة الدولة الاسلامية العالمية .

(مراقب)

كلمات خالدة

قال رسول الله (ص) :

اذا قل علماؤكم ، وذهب قراؤكم ، وقطعتم زكاتكم واظهرتم منكراتكم ، وعلت اصواتكم في مساجدكم ، وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم ، والعلم تحت اقدامكم ، والكذب حديثكم ، والغيبة فاكهتكم والحرام غنيمتكم ولا يرحم كبيركم صغيركم ولا يوقر صغيركم كبيركم فعند ذلك تنزل عليكم اللعنة ويجعل باسكم بينكم .

كتب حول الوحدة الإسلامية

ضمن النشاطات المتنوعة لاحياء اسبوع الوحدة الاسلامية وزعت سفارة الجمهورية الاسلامية في بيروت مجموعة الكتب التي تتناول مواضيع متنوعة حول الوحدة الاسلامية ومن هذه الكتب :

- السنة والشيعة ضجة مفتعلة للكاتب الدكتور عز الدين ابراهيم يتناول فيها كل الامور التي تؤكد وحدة المسلمين .
- اكذوبة تحريف القرآن بين الشيعة والسنة لفضيلة الشيخ رسول جعفريان . يرد فيه المؤلف على الادعاءات التي تشير الى ان المسلمين الشيعة او السنة قد حرّفوا القرآن .
- الفكر القومي اسلامياً وتاريخياً للمؤلف نجاح عطا الطائي وهو دراسة كاملة لتاريخ الحركة القومية ودورها في تقويض الوحدة الاسلامية .
- رسالة الوحدة الاسلامية للمؤلف الشيخ محمد تقي رهبر وهو يتناول مواقف الامام الخميني والعلماء المسلمين لتاكيد الوحدة الاسلامية .

شهر ربيع الأول وعظمته

في المراقبات لآية الله التبريزي جاء في وصف شهر ربيع الاول بما يلي : هذا الشهر كاسمه ربيع الشهور ، لما ظهر فيه من آثار رحمة الله جلّت آلاؤه ونزل فيه من ذخائر بركاته وانوار جماله على الأرض ، حيث اتفق فيه ولادة رسول الله (ص) الذي يمكن ان يدّعي مدّع انه ما نزل ـ منذ خلقت الأرض ـ عليها رحمة مثلها فمقدار عظمة هذه الرحمة على غيرها يساوق عظم شرافة رسول الله (ص) على سائر المخلوقات ، فكما انه اعلم خلق الله واشرفهم وسيدهم واقربهم الى الله واطوعهم له واحبهم لديه ، فكذلك شرف هذا اليوم على سائر الايام .. وتعظيم اليوم يقتضي تعظيم الشهر كله بالمساعي الجميلة والقربات الفاخرة الجليلة ويناجي ربه عند استهلاله بما يناسب معرفته بمقدار منة الله جل جلاله عليه من جهة هذه النعمة الحاضرة والفاخرة .

واعلم انك لو اتيت بعبادة الثقلين ، وخلوص النبيين ، لما اديت حق شكر هذه النعمة ، لا من جهة انّ هذه الاعمال ايضا من نعمه وموجبة لشكر آخر ، بل من اجل عظمة هذه النعمة التي يقصر عن شكرها اعمال العباد ، فعليك بحكم العقل بعد العلم بالقصور ان لا تقصر في مقدورك من الجد والجهد ويكفيك بحكم الفضل ان يكون شكرك بدون الطاقة اذا وقع خالصا لوجهه الكريم ، فانه يقبل اليسير اذا كان خالصاً ويشكر الكثير ، هذا .

الاستشهادي الأول أو الفدائي الأول

لعلّ من الالطاف المناسبة ان تمر ذكرى مبيت علي (ع) في فراش الرسول (ص) مضحياً بنفسه من اجل الرسالة مع مناسبات العمليات الاستشهادية ضد المارينز والفرنسيين وهناك قصة الامام علي (ع) :

ففي السنة الثالثة عشرة من مبعث الرسول (ص) برسالته اشتد اذى قريش له ، واتفقت قبائلها على قتل النبي (ص) بعد ان فشلت في اساليب الترغيب والترهيب التي استعملتها معه ، وعزموا على ان يشترك من كل قبيلة فرد واحد ويهجموا على فراش النبي (ص) ويقتلوه فيضيع دمه بينهم ولا يستطيع بنو هاشم ان يطالبوا به ، فاخبر الله نبيه بذلك ، فاختار ابن عمه علي (ع) يبيت في فراشه مكانه ، فلم يتردد الامام في ذلك بل اجابه : وتنجو انت يا رسول الله (ص) ؟

فاجاب الرسول (ص) : بلى .

ولم يبال الامام (ع) بالخطر المحدّق والمحقق ، وقد بات في فراش النبي (ص) وهجمت قريش وفي مقدمتها خالد بن الوليد وقد شهر سيفه فوثب الامام علي (ع) وانتزع السيف من خالد وشد عليهم فاجفلوا امامه ، وكان رسول الله (ص) قد خرج من مكة . لقد كان الامام علي (ع) الفدائي الحقيقي الأول الذي اراد الوفاء للنبي (ص) ورسالته دون ان يبالي بالموت او بالسلامة ولم يكن همه الا رضا الله ونجاة النبي (ص) ولو على حساب نفسه وحياته وراحته .

وها هم الاخوة المجاهدون يسيرون في خط الرسول (ص) والامام علي (ع) ، ياخذون منهم القدوة لينطلقوا مضحين بانفسهم في سبيل ان تسلم الرسالة فهنيئاً لجميع الشهداء الابرار الذين كانت دماؤهم السبيل لتحريرنا من سيطرة الامريكيين والفرنسيين ومن اجل نصر الرسالة الاسلامية .

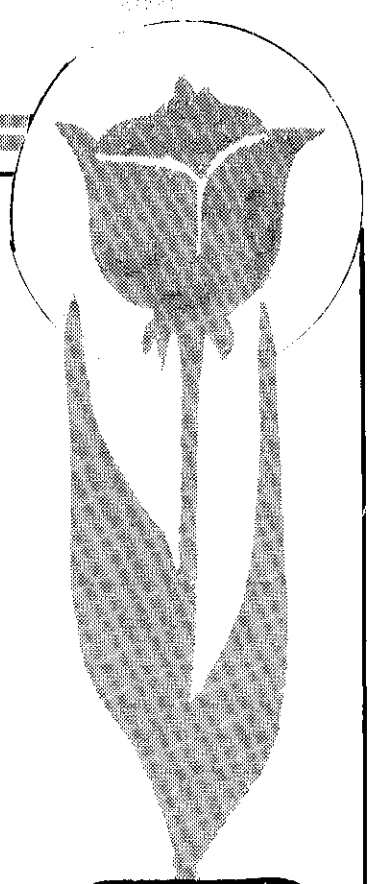

"العهد" في منازل الشهادة .. مع أسرة الشهيد نضال الهق :

طلب الشهادة .. فوجدها في "وادي الشهداء"

أمّه : لو يسمحوا لي بالقتال في الجنوب

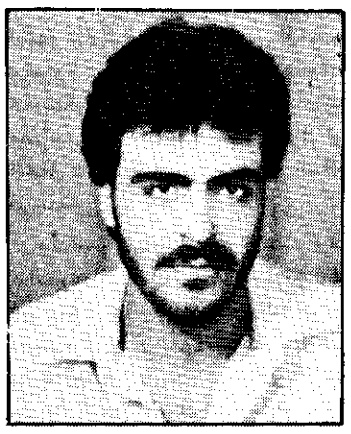

الشهيد نضال الهق .

في نفسه شوق للقاء ربه وتوقٌ للشهادة ولو بعد حين ..

وفي حياته قبسٌ من كربلاء الحسين واصحابه (ع) .. وفي سيرته درسٌ يقول للسالكين دربُ الجهادِ ان يعبروا خط الجنوب ...

وحيدٌ عاش في اسرته وحيِّه رغم المضايقات .. وحيدٌ جاهد في حياته وأية حياة ! لكنه كان واحداً من ثلة من المجاهدين .. ومن كان كذلك دربه فلن يستوحش طول الطريق وبُعد السفر ...

في منطقة الهرمل من بقاع المستضعفين فتح عينيه على مظاهر الفقر والحرمان تعيشه اسرة عادية سرعان ما انتقلت الى بيروت والى منطقة اكثر استضعافاً في جوار مخيم شاتيلا .. وهناك وجد ضالته المنشودة وتعرف على الشهيد « علي زعرور » منذ طلعته الاولى فانطلقوا مجموعة مجاهدين سرعان ما تحولت « مجموعة شهداء » : صلاح شعيتو .. حسن زراقط .. على كوراني علي زعرور .. وهو ..

لكن بعد ان راحوا يزرعون في الحي الفقير اسلاماً جديداً ينهلون من دروسه فكراً ، ويرشفون من دعاء كميل في مسجد الامام الرضا (ع) في بئر العبد روحاً ، ويتعباون في معسكرات التدريب جهاداً .. وجاءهم من أقصى الجنوب صوت اسمه المقاومة الاسلامية ينادي هل من ناصر او معين ؟

واختلط الايمان بالدعاء بالفكر بالجهاد في قلوبهم وثارت دماء الحسين (ع) في عروقهم فانطلقوا مع اصحابه الى هناك .. الى الجنوب ينفرون خفافاً وثقالاً يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون ... وفي نفس المكان : « وادي الشهداء » يستشهد اكثرهم ... وبقي نضال وحده في الحي بعد استشهاد علي زعرور في الشومرية فعزَّت عليه الحياة .. وتلفَّت حوله فلم يجد احداً .. فاستوحشه البقاء ومن بعيد خاطبهم « والله لا نفع لحياة بعدكم ابداً » ..

وانطلق يثار لهم بعد « الشومرية » ويبحث عنهم في شهادة قرب « وادي الشهداء » اوصلته الى حيث يريد .. تاركاً زوجة تدعى « آمنة » وطفلة اسمها « بتول » .. وتلك اسماء المؤمنين » ...

اليوم وقد اندحر العدو عن تلال الحقبان والخزان قرب وادي الشهداء .. نعود الى الشهيد نضال الهق نزف اليه نبأ التحرير ليفرح به وتقر عينه مع الذين سبقوه .. ونعود الى منزل اهله المجاور لمنزل « علي زعرور » حيث كنا قبل الاسبوع الاخير .. تستقبلنا الوالدة بالترحيب وتستلفتنا في الزاوية صورةٌ كبيرة للشهيد وقد كتب عليها « نضال الحق » فنسألها : الهق ام الحق ؟ فتجيب بفخر واعتزاز : هو الهق لكن ابني استشهد في طريق الحق وهكذا هو كان يقول ... وتدخل زوجة الشهيد وطفلتها .. ثم اخته وجارتها .. ثم ام الشهيد « علي زعرور » التي كنا معها قبل اسبوع .. ويتجمع الجيران في بيت الشهيد فتتحول المقابلة الى ندوة عفوية يشارك فيها كل من عرف الشهيد .. وتفتتحها الوالدة مستذكرة حياته الاولى فتقول :

اختار هذا الطريق ...

« قبل ١٣ عاما كنا نسكن في المنطقة الشرقية وكان نضال يومها عمره ٤ سنوات ، ولما بلغ العاشرة لاحظت ان الاجواء هناك غير ملائمة بالنسبة لتربية الاولاد ونشاتهم في ذلك المجتمع .. وهكذا انتقلنا الى هنا قرب مخيم شاتيلا وكنت حريصة على تربية اولادي جيداً فمنعتهم من التعاطي مع ابناء الحي باستثناء الشهيد علي زعرور فنشأ معه وتعلم منه الصلاة وعاشا معاً يدخلان ويخرجان ويتحدثان ويترددان على المسجد سوية ولما كنت اسالهما ماذا تفعلان ؟ كان يجيبني : « لا شيء .. لا شيء .. ! » .

وتابع نضال دراسته في ثانوية حارة حريك الى ان جاءت معركة ٦ شباط فشارك في التصدي للجيش الماروني وفي الدفاع عن الضاحية وبعدها اختار طريق حزب الله منذ عام ٨٣ وبدأ دورات تدريب التي كانت اولها « دورة الشيخ راغب حرب » .

وتتذكر والدة الشهيد جلوسها معه ذات مرة فتقول : بعد استشهاد علي زعرور قلت له انظر الى امه كيف هي بعده . قال : « افضل منك » . سألته لماذا ؟ قال : اذا استشهدت انا فماذا ستفعلين ؟ اجبته : انتظر حتى اموت قبلك ثم افعل ما تريد . فقال لي : « اعلمي يا امي ، انا عمري لن يطلع عن ٢٥ سنة او يزيد .

وعن آخر مرة راته فيها تقول : « آخر نهار كنت اجلس معه هنا فرأيته يكتب على ورقة وطلب ان اعمل له شاياً ثم سالني : منذ كم سنة وانا اصلي ؟ قلت له : ١٣ سنة . فراح يحسب على اصابعه عدد السنين فعلمت انه يكتب وصيته ويريد ان يكتب ما عليه من قضاء . ثم قال لي ساتفرغ في الجنوب . قلت له وزوجتك وطفلتك ؟ لاني كنت اعرف ان ذلك معناه الشهادة. فقال : يا امي انظري الى زينب واولاد الحسين (ع) لماذا لا تضعوا انفسكم مكانهم ولو مرة واحدة ؟ » فتركته .

هذا .. للقدس

وقبل ان تروي لنا كيف تلقت نبأ استشهاده تقول الوالدة : « يقولون ان الام اذا استشهد ابنها تكره حزبه .. والله منذ استشهاده صرت ازعل اذا لم ار واحداً من شباب حزب الله لانهم يذكروني به فاشعر كاني اراه .. سبحان الله كلهم نفس الصورة .. والله لو العمر يساعد ويسمحوا لي لذهبت لاقاتل في الجنوب » .

سالتها لماذا ؟ فقالت مستغربة : « لماذا ؟ لانه طريق الحق ، لماذا استشهد نضال ؟ » وتدخل احد رفاق الشهيد ممازحاً فقال : والقدس ؟ فاشارت الى الابن الاصغر قائلة : « هذا للقدس ! » .

أم شهيد تخبر ام شهيد

وتختم والدة الشهيد : « قبل ان يذهب الى الجنوب عانقني وقبَّلني كثيراً فشعرت اني لن اراه بعد الآن . سالني عن اخته حتى لا اشعر بشيء لكني قلت انه سيستشهد ولما تاخرت عودته قلت لزوجته : يا آمنة ، نضال ذهب في عملية وغداً ستررين » وبعد يوم دخلت ام الشهيد علي زعرور وكانت قد علمت بنبأ استشهاده لكنها حاولت ان تمهِّد لي بالكلام فسالتني عنه فاخبرتها . قالت ادعي له بالسلامة وكادت تبكي وحتى لا تشعرني بذلك قالت لي احب ان اتحدث لك عن « علي » اذا استشهد نضال ماذا تفعلين قلت لها ادفنه في روضة الشهيدين ثم دخلت فتاة تخبرني : « عاد نضال من الجنوب » قلت لها : عاد مستشهداً . وخرجت اليه ... !!

وفي هذه اللحظات كانت زوجة الشهيد تمسح دمعات حاولت ان تحبسها فلم تستطع ثم تبدأ وحدها بالحديث :

« بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون » صدق الله العظيم

لقد تعرفت عليه في الحي اثناء عاشوراء وتمت الخطبة لمدة ثمانية اشهر بعدها تزوجنا وقضيت معه سنتين تقريباً . اجمل ما فيه كانت تصرفاته معي ، دائماً كنت اتمنى ان يكون كل زوج مثله ، كان يسامحني كثيراً ويطلب مني ان اسامحه ايضاً ، كثيراً ما كان يصحبني الى المسجد في بئر العبد لسماع محاضرات « السيد » ودعاء كميل ، ويقرأ لي كتباً اسلامية ، وآخر فترة علّمني على السلاح وكنت اخاف في البداية لكنه اصر على ذلك وقال لي : « ستاتي ايام صعبة يا آمنة تعلمي » حتى تعلمت جيداً » .

وتتذكر زوجة الشهيد عندما كان يجلس مع ابنته يمسح بيده على راسها قائلاً : ستعيشين يتيمة يا بتول « كان يحبها كثيراً ، ويلاعبها كثيراً ، عندما ولدتها دخل الغرفة واذَّن في اذنيها سألته لماذا ؟ قال : يجب ان تسمع ذكر الله قبل اي شيء آخر » ثم طلب مني ان اسامحه !

دائماً كان يسالني : اذا استشهدت ماذا تفعلين ؟ فاقول له : ماذا تريدني ان افعل ؟ فيضحك ويفرح بذلك . آخر مرة رأيته فيها كنا جالسين صباحاً ، وكنت اطالع جريدة « العهد » فقرات فيها خبر استشهاد صالح حرب ابن خالي فصرخت وصرت ابكي واذا به يخرج من الباب ويقول لي : « تعالى ودعيني . قلت له بحزن : لا اريد ان اودعك انت ايضاً يا نضال . قال لي ممازحاً : « ستندمين » وضحك ثم راح يقبّل بتول كثيراً وخرج . وبعد استشهاده كنت انظف البيت استعداداً لعودته واذا بابنة عمي تناديني قائلة : اما زلت في البيت ؟ قلت لها فوراً : نضال استشهد اليس كذلك ؟ وفعلاً هكذا كان » .

قولي « عقبالي »

اخت الشهيد كانت رفيقة اسراره ومحل ثقته فكان يحدثها عن اعماله باستمرار . قالت : في سن الـ ١٣ لم اكن ملتزمة فظل يدعوني للحجاب ويصحبني الى المسجد مع الشهيد علي زعرور الى ان سمعت دعاء كميل فخرجت وانا ابكي ومنذ تلك اللحظة عاهدته على الالتزام في هذا الطريق .

كنت استيقظ في الليل على صوته وهو يرجو الله ويتوسل اليه ان يجعله مع الامام الحسين (ع) ، كان كلما اراد الذهاب الى الجنوب او عاد منه جلس يحدثني عن المقاومة الاسلامية وجهادها ، وعندما كان يعود من دروس الدورات التدريبية كان يشرح لي ما يتعلمه حتى اذا دخلت امي غيَّر الحديث كي لا تعرف بالامر لانه كان حريصاً على الاسرار .

مرة كان عائداً الى البيت قلت له استشهد صلاح شعيتو . قال : « عقبالي » قلت لماذا تقول ذلك ؟ فرجاني ان اقولها له فقلت له : « عقبالك » حتى لا « يزعل » فابتسم وفرح مني كثيراً .

احد رفاق الشهيد وهو آخر من تبقى من تلك المجموعة في الحي حدثنا عنه قائلاً : « عشنا معه منذ البداية في هذا الحي ، اول مرة ذهبنا الى مجلس عزاء في حي ماضي وهناك تعرفنا على بعض الاخوان واتفقنا ان نذهب معهم الى الجنوب ، يومها اصر الشهيد علي زعرور على التفرغ هناك وكذلك نضال . آخر مرة رأيته في دورة شهداء المقاومة الاسلامية سلمني وصيته واخبرني انه ذاهب الى الجنوب وقد علمنا انه كان مع مجموعة في كمين فمرت دورية اسرائيلية راجلة فانقضوا عليها في عملية التفاف من الوراء واشتبكوا معها فاستشهد هو والشهيد رعد فارس دون ان يعرف عدد قتلى العدو » .

آخر الكلام ..

وينهي زميل الشهيد حديثه لنخرج حاملين صورة له ووصية كبيرة بل وصايا عديدة نقتطف منها :

« اخواني في الله : ان الاسلام الذي ارتضاه لنا الله ديناً يتطلب كثيراً من الامور الجهادية والاخلاص في العمل والمثابرة فعليكم اخواني ببذل كل ما لديكم حتى لو كلفكم انفسكم وعيالكم واموالكم وهذا كله دون الثمن المطلوب ...

اما بعد فياوالداي ارجو ان تتقبلوا ما وصلكم بفخر واعتزاز ان الله عزوجل قد منَّ على ولدكم بالشهادة التي كنت ارجوها دوماً ، لقد قررت الجهاد في سبيل الله دفاعاً عن كرامة المسلمين وعزتهم وهذا هو نفعي لكم « ان اكرمكم عند الله انفعكم لعياله .. » فباركوا لي بشهادتي وترحموا عليَّ ما قدرتم .. والدتي .. اعرف ما يدور في بالكِ الآن .. ولكن عليك ان تفرحي .. كنت تطلبين دائماً من الله ان يعطيني ما اريد وانا طلبت الشهادة فعليك الافتخار بي والاقتداء بالاسلام كما نزله الله لا كما يريده الناس .. زوجتي العزيزة : كل ما يسعني قوله هو هنيئاً لك يا زوجة الشهيد : وصيتي لك الآن هي نفسها عندما كنت معكِ .. اني اسامحك على كل شيء وارجو ان تسامحيني على كل شيء .. انتبهي الى اليتيمة « بتول » فانها امانة في عنقك وارجو ان تنمّي فيها حب زينب والزهراء (ع) وان تفهميها بانهما المثل الاعلى لكل مسلمة .. وان تربيها على طاعة الله فان المراة الصالحة تربي رجالاً لا يخافون الا الله .. وقد قال الامام الخميني العظيم : « المراة كالقرآن ، كلاهما أوكل اليها صنع الرجال » .

هل شاهدتم "مردّ الرؤوس"؟!

عندما تلقينا بطاقة الدعوة من « لجنة الفن والمسرح الاسلامي » لحضور او « تغطية » « مرد الرؤوس » ظننا الامر عادياً تماماً كاي نشاط اسلامي ، احتفالي او خطابي جرت العادة على تغطيته خبرياً على الاكثر . فاي مسرح اسلامي نريد ان نتحدث او نكتب عنه ؟ واين هي الاعمال الفنية على ساحتنا الاسلامية خصوصا المسرحية منها والتي هي اصعبها تقريبا ؟.

المبادرة جديدة ، والتجربة غير معهودة ، وكل جديد يبقى عرضة للهواجس والامال والتوقعات ... والمفاجات ورغم ذلك فقد توجهنا مساء الاحد الماضي الى قاعة ثانوية البرج للبنات وبنا بعض امل وبضع رجاء في ان يكون الطلب بمستوى المطلوب ، والعمل بمضمون الاسم ، والاسم ـ المسرحي ـ بموازاة المعطى المنجز على الساحة حتى الان في هذه المرحلة . ورغم الازدحام الشديد الذي غصت به قاعة الثانوية على كبر مساحتها فقد ظل الشك يساورنا ولربما ازداد اكثر في ان يكون النتاج على قدر هذا الحضور الكثيف ...

الاخوات والنساء اولاً ، وتكاد القاعة على كبرها ـ ان تمتلىء بهن فيحتج بعض « الاخوان » تخوفاً من ان لا يبقى لهم مكان لحضور المسرحية التي بدات منذ الاربعاء وهذا اليوم الاخير ...

مع الداخلين ندخل .. وسط هرج ومرج ، وضجيج وعجيج « مسرحي » قدمه جمهورنا الكريم الذي لم يعتد كما يبدو على اجواء الفن بل كاد يخلط بين المسرحية الفنية ، والعملية العسكرية ، يدفعه الى ذلك ارتباطه الوثيق ، والتحامه العميق مع الموضوع قلباً وقالبا ...

وبين صراخ الاطفال الذين جاؤوا « يشاهدون » المسرحية او يشاركون بها كما حدث ، مع امهاتهم ... وبين التكبيرات والصلوات والاناشيد والندبيات المنبعثة من « الميكرو » فوق الجميع ... كان على الواحد منا ان يعيش تخيلات المسرحية الاتية على حين غرة الى جمهورنا الحديث ...

اطفئت الانوار بعد نصف ساعة انتظار .. فازيح الستار ليبدأ المشهد الاول ، ولندخل جميعاً في عالم ثان كان اشبه بحلم جميل لمس شغاف الفؤاد فيتمنى المرء لو انه طال ...

يزيد جالسٌ في قصره وحوله الحاشية والحرس .. وموكب السبايا واصلٌ لتوه من كربلاء ينّ تحت سياط الجلادين ودموع المقهورين .. ويقهقه يزيد شامتاً فتبدأ صورة المأساة ـ المواجهة ليدخل الجمهور في فصولها وتفاصيلها المعبّرة يساعده على ذلك الاداء البارع لدور « يزيد » وزبانيته ، والحنين الدافىء لشخصية الامام زين العابدين في بحة صوته التي ايقظت ولاءً كان في حالة كمون واختمار .. وزاد المشهد التاريخي عطاءً تصدي تلك الطفلة ليزيد في مجلسه بعد ان وضع الرأس الشريف امامه لينكثه بعصاه امام الجميع ...

وأصغى الجمهور بصمت .. لـ« زينب » وهي تلقي خطبتها الشهيرة في المجلس ، رغم بعض الضعف في ابداء مسحة الحزن والاسى وتمثّل الحالة النفسية ورباطة الجاش الزينبي التي تبعها خطبة الامام زين العابدين المعروفة « من على هذه الاعواد » معرفاً بحسبه ونسبه ومادار من نقاش مع مؤذن يزيد فتترك الكلمات تاثيرها على الجمهور معنى لا مبنىً ربما لنعومة الصوت الذي كان اقرب منه الى صوت الاطفال من نبرة الرجال ...

وما بين رسول للروم وحاضر في المجلس وعارف للحقيقة يقطع يزيد رؤوس الجميع ليعود الموكب الزينبي الى المدينة معرجاً على كربلاء بعد ان استبقه جابر الانصاري (الضرير) متمرغاً بقبر الحسين (ع) ... ويصل الموكب ودفق الحنين يلهبه والجمهور معاً وهنا كان المشاهدون قد امتلأوا شوقاً وانفعالاً وشغفاً .. اذ ما كاد الموكب يصل الى القبور لترتمي عليها النسوة السبايا منتحبات باكيات ..

وما كاد « زين العابدين » (ع) يخاطب جابر باكياً « يا جابر .. يا جابر ... » حتى وقعت الثورة التي لم نكن نحسب لها اي حساب ... فعلا الصراخ والنحيب وضج الجمهور ومعه الممثلون بالبكاء واختلطت اصوات الرجال باصوات النساء والشباب والفتيان وحتى الاطفال وارتفعت اصوات التكبير فما عدت تسمع اصوات الممثلين الذين ضجوا بالبكاء فكادوا ينسون ادوارهم وكادت المسرحية تتحول مجلس عزاء بل اكثر .. ووسط هذا الجو الثائر الجياش انتفض شاب من خلفي صارخاً باكياً الله اكبر .. الله اكبر .. وراح يلطم وجهه ورأسه هاجماً على المسرح يريد ضرب يزيد او تقبيل زين العابدين (ع) لسنا ندري ... ولكن ثلاثة من الشبان الاشداء امسكوا به واخذوه إلى خارج القاعة مهدئين من روعه فكاد يغمى عليه ... وهنا ضج الجمهور اكثر بالبكاء والصياح فما كنت تسمع الا صراخاً يتعالى .. وتكبيراً يدوي .. ودموعاً تنهمر وكادت المسرحية تتوقف لو لم يتابع الممثلون ادوارهم بعودة الموكب الى المدينة يسبقه رسول ينعي الحسين واصحابه » .. ليسدل الستار على جابر آخر من ترك قبور الشهداء .. وانتهى العرض لكن ليعاد مرة اخرى بعد ربع ساعة لعوائل الشهداء الذين فاق عددهم الحضور الاول ...

مشهد من مسرحية «مرد الرؤوس»

كربلاء .. كانت هنا

كربلاء .. نعم انها كربلاء .. كانت هناك في قلوب الناس في عرس « مردّ الرؤوس » في قلب الضاحية وفي قلب مستضعفيها ..

هناك ضج الجمع الغفير بالبكاء والنحيب منهم من سقط مضرّجاً بدموعه ومنهم من غاب عن الوعي اسفاً على فراق ابي عبد الله الحسين (ع) .

لقد ماج الناس امام المشاهد المسرحية الكربلائية وتدفقوا من كل حدب وصوب لإلقاء نظرة حزينة على كربلاء والسبايا وراس الحسين (ع) .

هذه الجموع الغفيرة كانت الدليل والمؤشر على الحاجة الماسة لمثل هذا العمل الفني المسرحي والرسالي .

« إنها المرّة الاولى التي يولد فيها عمل مسرحي وفني متكامل » ، انها الولادة الجديدة التي تجلى فيها العمل الفني باجمل حلله .

لقد توّجت المشاهد المسرحية باللمسات الرسالية ، فكان الفن في خدمة المبدأ والعقيدة ، بل كان ينبع من جذورها ويغتذي من ينابيعها . ولولا هذا لما كادت الارواح تخرج من الابدان خوفاً وفرقا ، بعد مصرع الحسين (ع) ، ولما كان الناس يجهشون بالبكاء ودموعهم فيّاضة تتدفق بالحب والولاء لإمام الشهداء .

لقد غرف المؤلف من قلب تراثنا وتاريخنا فكان النص خير شاهد وكانت الخطب التاريخية خير دليل مشحونة باسمى المعاني واسمى الآيات .

ان من عماد العمل المسرحي اختيار الشخصيات وتوزيع الادوار ، وقد جسدت المسرحية هذا وكان يزيد في شخص ممثله يزيد الطاغية الكافر الفاجر يربد ويزيد حين يخطب زين العابدين (فيقرع القوم ببلاغته وفصاحته وعلمه) ويتقلّب ذات اليمين وذات الشمال في مجلسه كافعى تتلوى من اللظى فتراه على الأريكة كانه يزيد بن معاوية الطاغية ... واذا ضحك بدت نواجزه دون صنعة او تكلف بل هو في شخص يزيد وقد لبسه لبوساً وتجسد في ذاته فترتجف يداه عند خطبة زينب العقيلة ويحار في امره يهمس في اذان جلسائه حتى وكانه في نهاية الأمر معاوية في كيده ..

ولكن مأخذنا على المؤلف هو هذا الدور الذي منحه للإمام زين العابدين (ع) لقد جعل من يزيد انساناً ضعيفاً لا يقوى إلا على ابناء حاشيته فيأمر بقطع رؤوسهم اما اهل البيت فكان صاغراً امامهم تاركاً لهم السطوة عليه حتى وكانه دون ملك وسلطان وجبروت فما يحيط به من الخدم والحشم والجند والقصر الذي يقبع فيه لا ينم عن كل ما ذهبنا اليه وكان المؤلف قد مال قبل وضع النص نحو شخصية الامام السجاد فجسّد في المشاهد تلك الصورة المقدسة لزين العابدين (ع) حتى صغرت امامها صورة يزيد التي يرى فيها الكاتب المؤلف كل صفات الضعة والخسّة .. وهكذا فإن الخوف هو منه تجسيد ذاتنا ومذهبنا الفني في النص التاريخي الذي نحاول ان ننقله بدقة وامان . والاجتهاد والتاليق المسرحي لن يكون اقوى في سبك الاحداث التي تبقى كما هي خير دليل على جبروت يزيد وخير دليل على كرامة ونبل اهل البيت (ع) . ونحن وكما نؤمن بان الخير فيما وقع وان ما حدث كان في علم الله وان كربلاء كما كانت قد فجّرت كربلاء في كل مكان وزمان فالتاريخ في الختام هو تاريخ كربلاء ولن نقوى حين نجتهد ونؤلّف في قلب احداثه فما سيضاف هو من عندنا ومن ذاتنا وما كان خير مما سنجعله ونضعه .

ان مظاهر البذخ والترف ومظاهر الملوك والسلطان لم تظهر بقوة في المشاهد المسرحية وخاصة وان لشخصية يزيد الدور الهام في « مردّ الرؤوس » ولكن مع هذا فإن الاداء التمثيلي كان يدل على البراعة والدقة .

« الشخصيات »

لقد كانت الشخصيات المعدودة التي تم اختيارها كجابر والنصراني (المؤدي لهذين الدورين) تجسّد النص التاريخي وتدمي القلوب حين يئن الضرير العجوز فوق ضريح الحسين فيبكي ويُبكي وتعلو الاصوات بالبكاء ويفيض الدمع وتجيش العواطف وتضج القاعة بالنحيب وكانك في كربلاء فوق قبر سيد الشهداء ابي عبد الله (ع) .

كذلك هي الحال حين يلتقي الامام زين العابدين الآتي مع عمته الثكلى والسبايا بجابر في ارض كربلاء وهناك كان الخطاب يدخل القلوب يتمزّق وينهار يلهب مشاعرها وهناك في تلك الارض تتوزع .

لقد كانت الشخصيات معدودة ولم تتداخل المشاهد فيما بينها بل توزّعت وانتظمت وتسلسلت بهدوء ودون اي تعقيد لما يفيد عن براعة في الصنع حتى القصة فإنها كانت تدور حول لقاء السبايا بيزيد وزيارة قبر الحسين (ع) .. بقي امر لم نشر اليه الا وهو غياب زينب (ع) عن المسرح وخطابها في يزيد وقومه لم يطابق الصورة الحقيقية للواقعة التاريخية فحان الدور المعطى لها يكاد يكون هامشياً . ورغم كل ذلك فإن هذم التجربة الرائدة تستحق الثناء والمديح وتعد من التجارب الناجحة في ميدان العمل المسرحي والفني .

مع المخرج

وبين تنهدات المتاثرين ودموع الباكين ، وانفعال المشاهدين ، نمسح دموعنا اسفين فرحين لنتوقف مع مخرج المسرحية الاخ ناصر سويدان الذي كان منهمكاً في الإعداد للعرض الثاني .. نلاحقه من غرفة الى غرفة لنأخذ من وقته عشرة دقائق ، ومن تجربته عدة كلمات حدثنا فيها عن هذا العمل ـ المفاجأة مستهلاً بالحديث عن « لجنة الفن والمسرح الاسلامي » قائلا :

هذه اللجنة شكّلت منذ حوالي ثلاثة اشهر باقسامها الثلاثة في الجنوب وبيروت والبقاع على ان تتوسع في المستقبل لتصبح في كل منطقة فرقة مسرحية مستقلة والسبب الاول لهذا العمل هو عدم وجود مسرح اسلامي في لبنان .

ولذلك عملنا مع الاخوة في « الحرس » على ملء هذا الفراغ الفني في لبنان . وتعاون الاخوة الحرس كان كبيراً لأن من المهم تثقيف الناس وربطهم بتاريخهم الاسلامي الاصيل باستمرار مما يساعد على صمودهم في كافة المجالات التي نعتبر العمل الفني المسرحي واحداً منها .

ولذلك بدانا قبل فترة بإعداد اخوة لهم القدرة على التمثيل وبدا التدريب على الاخراج وتوزيع الادوار وتجربة الحوار والاصوات والامور الفنية والتقنية الاخرى واستمرت فترة التدريب لمدة شهرين فكانت هذه المسرحية باكورة الانتاج والتي اردناها ان تكون كاملة وكبيرة على عكس ما سبقها من مسرحيات صغيرة وانتم ترون النجاح الذي تحقق قبل لحظات .. » .

اما عن الصعوبات التي اعترضت اللجنة وتواجهها في عملها الجديد فقال الاخ المخرج : اهم المشاكل التي تعترض عملنا هذا عدم وجود النص المسرحي المكتوب وعدم وجود كتّاب مسرحيين مما يضطرنا الى العودة الى النص التاريخي وهناك مشاكل تتعلق بعرض المسرحية اذ لا يوجد مكان مناسب او متوفر لعرضها فاصحاب المدارس يرفضون ، واصحاب قاعات العرض الاخرى يربطون ذلك بالعلاقة مع الاطراف والاحزاب والجهات الاخرى فلا يقبلون او يسمحون باستعمال قاعاتهم . »

ا ونترك الاخوة الممثلين يعيدون اترتيب امورهم استعداداً للعرض الثاني لنخرج والقاعة ممتلئة بعوائل الشهداء وابنائهم بانتظار المسرحية ... نخرج وفي ذهننا صورة ما حدث .. ما حدث في المسرحية .. وما حدث للجمهور ...

وتبقى كلمةٌ اخيرة تحمل دعوةً الى الاستمرار في هذا العمل الاسلامي والمضي قدماً في هذا الخندق الجهادي وتعزيزه بالمواهب والقدرات والنصوص والابتكارات ، فكل ثورة تعقبها نهضة ، والفن « احد مظاهر التمدن الذي يجب ان يربي الانسان » ، هكذا قال الامام القائد ...

عملية للمقاومة الاسلامية في بني حيان

في ظل الأجواء السياسية التي يغرق فيها الكثيرون ووسط الحديث عن انتخابات الرئاسة المقبلة ، وضمن تردي الوضع الإقتصادي ، يقف المقاومون المسلمون وحدهم في وجه قوى الشر والظلم ، فيستمرون في مقاومتهم الاسلامية البطلة ويلقنون العدو درساً تلو الدرس ففي الاسبوع الماضي انزل ابطال المقاومة الاسلامية العديد من القتلى والجرحى في صفوف العدو الاسرائيلي في بني حيان اضافة الى تدمير دبابة وملالة .

وفي التفاصيل انه نهار الخميس ما قبل الماضي وفي تمام الساعة الثامنة والثلث مساء مرور دورية اسرائيلية مؤلفة من ملالة ودبابة في الموقع القديم لبلدة بني حيان المحتلة قامت مجموعة الشهيدين عباس منصور وحسن الزين في المقاومة الاسلامية بتفجير عبوة ناسفة أدت الى تدمير الآليتين تدميراً كاملاً وقتل وجرح جميع عناصرها .

نشاطات رياضية في "أسبوع الوحدة"

بمناسبة ولادة سيدة الكائنات ونبي الهدى محمد (ص) واسبوع الوحدة الاسلامية الذي دعا اليه آية الله العظمى المنتظري يقيم جهاز التعبئة الرياضية في حزب الله - منطقة الجنوب سلسلة من النشاطات الرياضية على الشكل التالي :

الاثنين ٢ تشرين الثاني :

- دورة رياضية بكرة الطاولة في بلدة جبشيت الساعة الثالثة بعد الظهر ..

- دورة رياضية في الكرة الطائرة في بلدة بريقع قضاء النبطية وذلك الساعة الثالثة من بعد ظهر أيام :

الثلاثاء ٣ تشرين الثاني : قطاع صور الاولى - قطاع الزهراني

الاربعاء ٤ تشرين الثاني : قطاع النبطية - قطاع صور الثانية

الخميس ٥ تشرين الثاني : كرة الطائرة نهائي

الجمعة ٦ تشرين الثاني : سباق ضاحية من معتقل انصار الى ملعب مدينة النبطية الساعة الثانية بعد الظهر ..

حيث تفتتح أيضاً الساعة الثالثة مباراة في كرة القدم بين قطاع صيدا - وقطاع صور

السبت ٧ تشرين الثاني :

قطاع النبطية - قطاع بنت جبيل

الاحد ٨ تشرين الثاني : نهائي كرة القدم .

المقاومة الاسلامية تصد / تتمة

المرابطة في تلال مياسا ومليتا واللويزة .

وبعد نصف ساعة من الاشتباك في هذا المحور ، تقدّمت آليات للعدو من بلدة عرمتى باتجاه بلدتي مليخ واللويزة فتصدّى لها مجاهدو المقاومة الاسلامية حيث دارت معركة ضارية استمرّت حتى الساعة الثالثة بعد الظهر ، وأسفرت عن مقتل خمسة عناصر من عملاء لحد وتدمير ملالة ، بقيت حتى تاريخ اعداد تقرير المعلومات (منتصف ليل الخميس) على احدى تلال بلدة اللويزة .

وقد واستعملت في المواجهة المدفعية المباشرة والمدفعية المنحنية والقذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة .

وفي هذه الاثناء ، كانت تُرصد حشود كبيرة للعدو على محاور عربصاليم - طريق الجرمق وجباع - طريق دليتون - زحلتا ، وتلال الرادار المؤدية الى جبل صافي .

وفي الساعة الرابعة كان العدو قد انكفأ مهزوماً ، حيث رصدت من بعد محاولاته سحب آلياته المدمرة .

المواجهة الاطول منذ « بدر الكبرى »

وهذه المواجهة التي أستمرت حوالي ١٥ ساعة واستعملت فيها انواع مختلفة من الآليات والاسلحة الرشاشة والصاروخية تُعتبر الاطول والأعنف التي تخوضها المقاومة الاسلامية منذ عملية « بدر الكبرى » المظفرة ، والعملية الناجحة ضد موقع « ريمات » في منطقة جزين ، والمواجهة في وادي الشهداء .

وقد أظهر ثبات المجاهدين الاسلاميين طوال الساعات السبع وعلى طول جبهة واسعة وذات طبيعة جبلية ، المقدرة العالية والهمة الجهادية القوية ، والخبرة الجيدة التي يتمتعون بها .

كما بيّنت تماسك الخطوط الدفاعية المتينة التي لم يتمكن العدو من اختراقها ، وهي حالة نادرة إزاء محاولات تقدم العدو الصهيوني ، كما تكشف عن مرحلة جديدة في المواجهة ، هي مرحلة تحصين المناطق المحررة بشكل محكم

إلا ان مبادرة العدو للتقدم ، تطرح ضرورة الضربات الاستباقية التي تشلّ حركته وتربكه وتجعله في حالة توتر دائمة لا تسمح له بأي مبادرة هجومية وتحبط قدراته الدفاعية .

ويبقى ان الساعات الـ١٥ من المواجهة ، كانت اختبارا جديداً ، لمجاهدي المقاومة الاسلامية في روحيتهم الجهادية وقدراتهم القتالية ، نجحوا فيه بامتياز وأكدوا أن المقاوم الاسلامي هو درع المناطق المحررة ، ويد التحرير الطائلة .

بسم الله الرحمن الرحيم

آل حجازي وعموم اهالي محيبيب يدعونكم للمشاركة في الحفل التابيني الذي سيقام بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة المغفور له :

عبد احمد حجازي

(والد الشهيدين الدحنونين)

وذلك يوم السبت القادم في ٨٧/١٠/٣١ الموافق ٩ ربيع اول في روضة الشهيدين من الساعة الثانية حتى الساعة الثالثة .

تحولها سياسية - دينية / تتمة

العبرية في « العهد ») قال فيه : « علينا ان نبحث عن كل سبيل تمكننا من الابقاء على المواجهة الفلسطينية أو الفلسطينية العربية - الاسرائيلية ضمن المجال السياسي . وكلما انتقلت هذه المواجهة لتتحول الى مواجهة سياسية - دينية وبحيث يتنامى العنصر الديني في هذه المواجهة ، فإننا سنواجه مشاكل أصعب وأقسى » .

وتحدَّث رابين ، في تصريح آخر « لإذاعة الجيش » العبرية ، عن أن « هناك من المحرضين في المساجد ممن دفعوا بموجة انتهاك النظام (!) بدءاً من القدس جنوباً وشمالاً باتجاه الخليل ونابلس » .

وقال ان (...) هناك ظاهرة بروز تنظيمات تجد تعبيراً لها من خلال استخدام وسائل قتال بدائية مثل السكاكين » .

وعن طريقة المواجهة ، أوضح وزير دفاع العدو الخيارات الاسرائيلية تجاه تنامي المقاومة الاسلامية في فلسطين المحتلة بتعبيراتها المختلفة ، فقال : « إزاء هؤلاء نجد ان القتال ضدهم لا يلائمنا ، ونحن نعثر على وسائل اكثر سهولة لمكافحة الارهاب المؤسس » .

واذ يقول رابين ان « القتال ضد هؤلاء لا يلائمنا » ، وإذ لا يكشف عن «الوسائل الاكثر سهولة» التي اشار إليها ، فإن مناقشات جرت في الكنيست الاسرائيلي ، نقلتها « اذاعة الجيش » العبرية (٨٧/١٠/٢٨) ، توضح بعضاً من هذه الوسائل .

فقد قدم « عضو الكنيست حاييم رامون » اقتراحاً الى الحكومة الاسرائيلية يدعوها فيه الى أن « تطلب من الامم المتحدة تحمل المسؤولية على عاتقها وتسلم السلطة في قطاع غزة مع التنسيق مع السكان المحليين » .

وبرر « عضو الكنيست » اقتراحه بقوله ان « على اسرائيل ان تقوم بخطوات من جانب واحد بهدف حل مشكلة القطاع (غزة) لأنه ليس بوسعها ان تتحمل كلفة السيطرة عليه » .

والجدير ذكره أن قطاع غزة يعتبر المدى الحيوي للنشاط المكثف للجهاد الاسلامي في فلسطين المحتلة .

إلا أن رد رابين على هذا الاقتراح كشف عن تحركات اسرائيلية سرية بهدف تطويق المقاومة الاسلامية هناك .

فقد كشف عن اتصالات جرت مع النظام المصري لاشراكه في « حلول عملية لتحسين اقتصاديات الفلسطينيين في غزة » ، وعن أن المصريين رفضوا وتنصلوا من « اي مسؤولية في غزة » لانهم و « كل العالم العربي » يريدون « التخلص من غزة عبر صفقة شاملة » .

كما كشف رابين عن انه طلب من حكومات بريطانيا والمانيا الغربية تقديم مساعدات اقتصادية لقطاع غزة ولكنه قوبل بالرفض .

ماذا يمكن ان يستنتج المراقب من كل ذلك ؟

ما يمكن استجلاؤه بوضوح هو أن :

- الحالة الاسلامية الجهادية في فلسطين المحتلة ، التي يقودها « المحرضون في المساجد بدءاً من القدس جنوباً وشمالاً باتجاه الخليل ونابلس » ، هي حالة عميقة في جذور الشعب الفلسطيني ، وتشكل تهديداً « مؤرقاً » وحقيقياً للكيان الصهيوني الغاصب ، تدفع بكبار مسؤوليه للتفتيش عن السبل الممكنة لضربها .

- مسؤولي العدو يعتبرون ان « القتال » أو المواجهة العسكرية المباشرة ضد الحالة الاسلامية ليست « السبيل الملائم » ، ولذا هم يبحثون عن « السبل الاكثر سهولة لمكافحتها » .

ومن هذه السبل :

أ - إبقاء « المواجهة الفلسطينية العربية - الاسرائيلية ضمن المجال السياسي » وعدم السماح بتحولها الى مواجهة سياسية - دينية يتنامى فيها العنصر الديني الذي يسبب مشاكل اقسى وأصعب ولتحقيق هذا الامر ستلجأ « اسرائيل إلى :

- تغييب العنصر الديني اعلامياً والتعتيم على دوره في المقاومة .

- تنشيط التيارات العلمانية التسووية وقد بدأ ذلك مع الاتصالات القائمة بين حكومة العدو وممثلي « منظمة التحرير » في فلسطين المحتلة وخارجها .

وسيصاحب ذلك محاولات تلميع صور بعض الشخصيات وتظهيرها « كأبطال قوميين » .

- الاتصال بالانظمة العربية العميلة (مصر والسعودية) لتوظيف ادوارها الامنية والمالية في كشف أصحاب الاتجاهات الاسلامية ، والضغط على مصادر تمويلهم وتسليحهم ، وتعويم اصحاب الاتجاهات العلمانية المساومة .

- ضرب مراكز انطلاق الحالة الاسلامية (المساجد ، الجماعات الدينية الخ ..)

- اشغال الساحة الفلسطينية بصراعات محاور وهموم آنية .

ب - اللجوء الى الامم المتحدة ، للتنسيق مع السكان المحليين لتعطيل المقاومة الاسلامية . (هل يكشف ذلك عن موقع الامم المتحدة في الاستراتيجيا الاسرائيلية ، حيث هي - اي الامم المتحدة - خيار بديل تلجأ اليه « اسرائيل » في حال فشل الخيارات « الذاتية » ؟)

ج - ارساء وضع اقتصادي ما يسمح بشلّ حركة المقاومة ، وذلك بالتعاون مع الدول الغربية (بريطانيا ، المانيا الغربية ، امريكا ، فرنسا) والدول العربية الرجعية (الاردن ، مصر ، السعودية الخ ..)

د - الابقاء على مناخات التسوية عبر الإستمرار في تحريك الجو الاعلامي المتحدث عن اتصالات ولقاءات ومباحثات لاجراء المؤتمر الدولي .

ذلك ان من شأن تلبد سماء المنطقة بغيوم التسوية ، حجب شمس المقاومة وخفض أسهمها في الوسط الجماهيري .

ذكرى اربعين

بمناسبة ذكرى اربعين الشهيد المجاهد حسن عبد الجليل الذي استشهد اثناء قيامه بواجبه أقام حزب الله صباح الاحد احتفالاً تابينياً في حسينية روضة الشهيدين .

افتتح الاحتفال بآي من الذكر الحكيم تلاه الاخ ابو قاسم ثم تحدث الشيخ وفيق بحسون

ثم تلا الشيخ وفيق مجلس عزاء عن روح الشهيد .

واقيمت ندبة حسينية قدمها الاخ ابو تراب .

الشهيد جابر (مهدي)

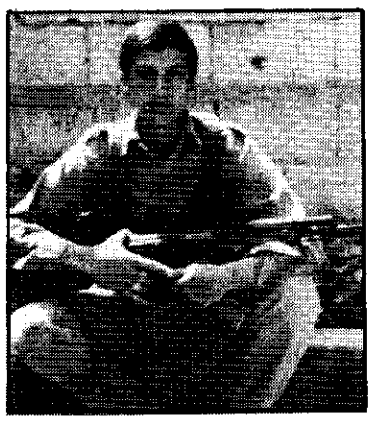

الشهيد جنبلاط علي جابر

تزف المقاومة الإسلامية إلى صاحب العصر والزمان (عج) وإلى نائبه الإمام الخميني « حفظه الله » زهرة فواحة تعبق بأريج الشهادة وتزدان بالدماء الطاهرة الزكية التي سالت على تراب جبل عامل ، إنه الشهيد المجاهد جنبلاط علي جابر (مهدي) الذي استشهد نهار الخميس الماضي على طريق المقاومة الإسلامية أثناء عملية تفكيك الالغام من موقع الحقبان الذي فر منه الغزاة الصهاينة تحت ضربات المقاومين المسلمين .

وفي هذه المناسبة ترفع المقاومة الإسلامية أسمى آيات التهنئة والتبريك لإمام العصر والزمان ولنائبه الإمام الخميني وتعاهد الأمة الإسلامية على المضي قدماً في سبيل الله وحتى تحرير كامل التراب الإسلامي المغتصب .

هكذا هزمت / تتمة

بات معروفاً ، فإن كتلة نواب « الاحرار » اتخذت مواقف متميزة لجهة رفضها القاطع ترشيح احد اعضائها ميشال ساسين في وجه السيد مخيبر .

من الواضح ، ان هذه الوقائع تؤكد ان « القوات » لم يبق امامها من سبيل ، اذا ما بقيت مصرة على ايصال مرشحها الى الرئاسة الاولى ، سوى الإسراع في الإمساك بالقرار المسيحي منفردة . وهذا ، بالتالي ، يعني ان الخلافات الحالية ، خصوصاً بين الجميل وجعجع ستتفاقم في المرحلة المقبلة . كما ان موجة تصفيات سياسية قد تشهدها « الشرقية » ومناطق اخرى ، في اطار إضعاف كل فريق لخصمه ، وفي إطار تجميع القوى والإمساك بالمواقف والقرارات .

مورفي المتسلل / تتمة

« الفرنكفون » . وهذا ما بدا بوضوح من خلال تأجيله اعطاء جواب نهائي لمورفي على مشروع الجميل متذرعاً بإستشارة الفرقاء اللبنانيين ، لكن يبقى ، ان الطورات من الآن الى القمة ، وبما فيها القمة نفسها ، ستكون محكاً للنتائج النهائية للزيارة ، اذ ان ما يمكن ان يحدث من الآن الى القمة ، وما يمكن ان يحدث في القمة نفسها ، من تطورات في المواقع والمواقف ، من شأنه ان يظهر وجهة الأمور الى حدٍ بعيد .

واخيراً ، ثمة توقف لا بد منه عند مغزى زيارة مورفي للحص في الغربية . هذه الزيارة التي اجمع المراقبون على اعتبارها نوعاً من التكريس والإعتراف بالأمن السوري في الغربية .

الإجراءات الإسرائيلية لتهويد الشّريط الحدودي

تسع سنوات ونيف مرت على قيام اسرائيل بإنشاء المنطقة التي سمتها بالحزام الامني والممتدة على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة من البحر المتوسط غرباً وحتى سفوح جبل الشيخ شرقاً بعمق يتراوح بين ثماني وعشرة كيلو مترات داخل الاراضي اللبنانية ..

وقد مرت منطقة الشريط المحتل بمراحل عدة في اطار الخطة الصهيونية الرامية إلى احكام سيطرتها عليها وبالتالي تهويدها وذلك ضمن الاطماع الصهيونية في اقامة دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات والوصول إلى مياه نهر الليطاني في جنوب لبنان واستغلالها .

فبعد الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٧٨ وقدوم قوات الطوارىء الدولية إلى الجنوب ، بقرار من مجلس الامن الدولي انشأت اسرائيل منطقة « الحزام الامني » وشكلت قوة محلية تابعة لها بقيادة « الرائد » سعد حداد الذي اطلق على المنطقة آنذاك اسم دولة لبنان الحر .

وقد قام العميل سعد حداد بتنظيم جيشه من الميليشيات المحلية في القرى المحتلة بالترهيب حيناً وبالترغيب حيناً اخر وذلك باشراف عسكري اسرائيلي مباشر .

ومنذ ذلك الحين واسرائيل تقوم بعملية تطبيع اهالي الشريط المحتل في فترة لم يكن فيها اي وجود لتنظيمات اسلامية قوية وفاعلة في اطار المقاومة ضد اسرائيل بل كانت تلك المهمة مسيطر عليها من قبل المقاومة الفلسطينية واحزاب الحركة الوطنية اللبنانية التي كانت نادراً ما تقوم بعمليات في داخل المنطقة بل كانت أكثر عملياتها تتركز على قصف صواريخ الكاتيوشا على شمالي فلسطين المحتلة ..

ومع الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ شهدت منطقة الشريط المحتل حالة من الاسترخاء العسكري وساد الامن التام فيها وذلك نتيجة تركز عمليات المقاومة في بيروت والجبل وصيدا وصور والنبطية وهذا أعطى الفرصة لاسرائيل في الإستمرار في عملية التطبيع هناك واحكام السيطرة التامة على المنطقة .

وبعد الانسحاب الصهيوني من منطقتي صور والنبطية عام ١٩٨٥ واقامة مواقع عسكرية إسرائيلية محصنة على طول خط انتشار تلك القوات على حدود « الحزام الامني » بدأت مرحلة جديدة في عملية التهويد للمنطقة واحكام السيطرة عليها ، خصوصاً بعد تصاعد عمليات المقاومة الاسلامية واقتحامها لعدد من المواقع الاسرائيلية واللحدية مما اربك الميليشيات التي كانت اسرائيل قد أنشأتها في الشريط المحتل وهدد بتفككها وسجلت بعض حالات الهروب وتقديم الاستقالات من قبل العديد من العناصر في صفوفها .

وضمن عملية التهويد واحكام السيطرة على الشريط وفي مواجهة عمليات المقاومة الاسلامية وانقاذ جيش لحد من الانهيار عمدت اسرائيل إلى اتباع الاساليب التالية :

١ ـ الاسلوب العسكري :

اذ قامت اسرائيل وفي محاولة للتخفيف من عمليات المقاومة الاسلامية الاقتحامية بتحصين مواقع جنودها وعملائها المعرضة للهجمات ومن خلال زيادة الدشم فيها ورفع سواترها الترابية إلى اكثر من عشرة أمتار وحفر خنادق وملاجىء في داخلها بالاضافة إلى دعمها بالاسلحة الثقيلة والدبابات وخصوصاً دبابات « الميركافا » المتطورة .

ب ـ زيادة عدد القوات الاسرائيلية في المنطقة المحتلة وذلك لرفع معنويات ميليشيا العميل لحد وهذا ما حدث في العام الماضي بعد هجوم المقاومة الاسلامية على موقعي سجد وبئر كلاب في منطقة جزين المحتلة حيث ادخلت اسرائيل إلى لبنان لواءً عسكرياً مدرعاً .

٢ ـ اسلوب اقتطاع الاراضي وضمها ، وهذه السياسة اتبعتها اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ حين ضمت عدداً من القرى اللبنانية إلى فلسطين المحتلة ومن بينها هونين وصلحا وقدس وتابعت ذلك بعد اجتياح عام ٧٨ حين اقتطعت جزءاً كبيراً من اراضي عيترون وكفركلا وعديسة وغيرها من القرى اللبنانية الواقعة على الحدود مباشرة وتابعت عملية الضم هذه بعد اجتياح ١٩٨٢ حيث اقتطعت جزءاً من اراضي رامية وآخر عمليات الضم هذه كانت الشهر الماضي في بلدة علما الشعب التي وقف الاهالي ضدها ولكن اسرائيل لم تكترث لذلك رغم ان اهالي البلدة من المسيحيين الذين يتبعون لها ويتحالفون معها .

٣ ـ الاسلوب الاقتصادي والاجتماعي .

وهذا يعتبر من أخطر الاساليب التي تتبعها اسرائيل لاحكام سيطرتها على منطقة الشريط المحتلة خصوصاً في ظل مؤامرة الاستكبار العالمي على المسلمين في لبنان لتركيعهم من خلال الارتفاع الجنوني لاسعار الدولار الاميركي . وخصوصاً اذا لاحظنا بان منطقة الشريط المحتله منطقة فقيرة يعتمد أكثر أهلها على الزراعة التي لم تعد تكفي اطلاقاً لتامين قوت المزارع اليومي بالاضافة إلى انه لا يوجد في المنطقة مصانع وفرص عمل وإضافة إلى صعوبة الانتقال إلى المناطق المحررة بسبب ما فرضته قوات الاحتلال من اجراءات على بوابات العبور إلى تلك المناطق ، وهذا الاسلوب له عدة جوانب اهمها :

آ ـ نتيجة الضائقة الاقتصادية التي يعيشها أهالي الشريط المحتل وفي محاولة لتفريغ المنطقة من اكبر عدد ممكن من السكان قامت اسرائيل بفتح باب الهجرة إلى أوروبا واميركا لمن يرغب من أهل الشريط وعبر المطارات الاسرائيلية وقد سجل في هذا الاطار هجرة عدد كبير من هؤلاء كان من بينهم هجرة اكثر من ٧٠ عائلة من بلدة عيترون المحتلة .

ب ـ دفع رواتب عناصر ميليشيا العميل لحد بالدولار الاميركي إذ أن العنصر في هذه الميليشيات يتقاضى راتباً شهرياً يساوي حوالي ١٢٥ دولاراً وهذا أدى مع وجود الضائقة الاقتصادية في الشريط وارتفاع سعر الدولار بالنسبة إلى الليرة إلى إعادة تنظيم الميليشيات بشكل جيد . فبعد عمليات الفرار في السنة الماضية ولجوء قيادة الميليشيات للضغط على الاهالي واجبارهم بالقوة على تجنيد ابنائهم في صفوفها أصبح الوضع حالياً مختلفاً إلى حد ما واصبح الانتساب إلى الميليشيات في دورات تطوع يعلن عنها سابقاً لمن يرغب وآخرها كان مقرراً قبول طلبات الراغبين بالانتساب إلى صفوف الميليشيات أوائل الشهر الجاري ولكنها اجلت حتى مطلع الشهر القادم وهذا ما أعلنت عنه اذاعة « صوت الامل » الناطقة بلسان الميليشيات الحدودية .

ج ـ وضمن خطة اسرائيل لتطبيع أهل الشريط فقد عمدت إلى ايجاد فرص للعمل للراغبين داخل المصانع الاسرائيلية في فلسطين المحتلة مما يسنح لهم بتحقيق أرباح لا بأس بها بالنسبة إلى وضع اهلهم فمثلاً الدخل الشهري لفتاة من بلدة عديسة المحتلة تعمل في مصنع للخياطة في فلسطين المحتلة يراوح بين ٦٠ و ٧٠ الف ليرة وهذا المبلغ قابل للارتفاع تبعاً لتطير سعر الدولار الاميركي ، مع الاشارة بانه لا يسمح بالعمل في الداخل إلا للعوائل التي ينتسب أحد أفرادها لصفوف الميليشيات العميلة لاسرائيل .

ج ـ وفي الاطار الاجتماعي تقوم قوات الاحتلال ومن خلال الادارة المدنية التي انشأتها في الشريط بتقديم بعض الخدمات للاهالي لكسب عطفهم وتطبيعهم كجر مياه الشفة إلى بعض القرى خصوصاً أن المياه مقطوعة منذ عدة سنوات في المنطقة وبالاضافة إلى ذلك تقوم الادارة المدنية بشق عدد من الطرق وتعبيدها وهذا ما حصل الاسبوع الماضي في بلدة بنت جبيل المحتلة حيث عبدت قوات الاحتلال طريقاً وافتتحها مسؤول الادارة المدنية الصهيوني في المنطقة .

«الشريط الحدودي»: اطماع اسرائيلية لضمه بعد التطبيع !

تقرير مفصّل لـ"رويتر" من فلسطين المحتلة عن "الجهاد الإسلامي":

أنشط قوة محاربة للإحتلال والصّبية يدخلون المعتقل فيخرجون مقاتلين

« إن الإسرائيليين يديرون مدرسة للفدائيين الفلسطينيين دون أن يدروا » .

هذا ما أوردته وكالة رويتر في تقرير لها نقلاً عن مسؤول في هيئة إغاثة دولية في غزة وقد جاء في التقرير ما يلي :

أصبح اربعة من المسلمين الاصوليين قتلوا في معركة بالبنادق مع قوات الإحتلال ، الإسرائيلي في قطاع غزة هذا الشهر ابطالاً للمقاومة الفلسطينية تعلق صورهم التي نشرتها الصحافة الفلسطينية على جدران المنازل وتثير شجاعة منظمتهم السرية « الجهاد الإسلامي » خيال الشباب في الاحياء الفقيرة في القطاع المزدحم بالسكان ، ولا يخفي حتى علمانيون يساريون مخضرمون مثل الزعيم الوطني حيدر عبد الشافي رئيس الهلال الأحمر في غزة ، اعجابهم بالثوار المسلمين الجدد ويقول عبد الشافي « إن قرار هؤلاء المسجونين الهاربين بالبقاء والقتال بدلاً من الفرار بعيداً ، لا شك أنه اعطى انطباعاً قوياً ، لقد احتلت منظمة الجهاد مكانة بارزة في محاربة الإحتلال » .

ويمضي التقرير في الحديث عن نشاطات منظمة الجهاد الإسلامي في فلسطين ضد قوات الإحتلال فيقول :

« قتل أربعة مسلحين من منظمة الجهاد الإسلامي اثنان منهم هربا من سجن غزة في شهر أيار في معركة بالرصاص يوم السادس من تشرين الاول وقتل فيها أيضاً عميل سري إسرائيلي من جهاز الأمن الداخلي « شين بيت » ويتابع التقرير : « منذ ذلك الحين القى الإسرائيليون القبض على اكثر من خمسين شخصاً بتهمة الإنتماء إلى الجهاد الإسلامي واكتشفوا مخبأ أسلحة وقالوا إن المنظمة وراء كل هجوم كبير للفدائيين ، ومن هذه الهجمات الفدائية اغتيال قائد الشرطة العسكرية الإسرائيلية في مدينة غزة وإعداد كمين لدورية امن إسرائيلية في مخيم جباليا للاجئين وقتل عدة مستوطنين اسرائيليين .

وتقول مصادر فلسطينية وإسرائيلية ان منظمة الجهاد الاسلامي التي لم تكن تعرف قبل عام اصبحت الآن انشط قوة فلسطينية في محاربة الإحتلال الإسرائيلي في غزة ، كما قامت بهجمات في الضفة الغربية ولكن لا يوجد للمجوعة حتى الآن زعماء معروفون او تنظيم علني داخل البلاد أو في الخارج كما ان ليس لها برنامجاً واضحاً معلن .

ويضيف التقرير « يقول خبراء أن قوة منظمة الجهاد تكمن في دعوتها إلى التمسك بالقيم الدينية التقليدية ورفضها أية مساومة مع إسرائيل او الغرب وروح التضحية بالنفس التي تسودها » .

ويورد التقرير حديثاً لرئيس فرع جامعة الأزهر بالنيابة في غزة محمد صيام فيقول « ثلاثة اسباب لتزايد المقاومة الإسلامية في غزة ، هي وجود تيار أصولي وفشل الوطنية العلمانية والقومية العربية في إضعاف إسرائيل وخيبة الأمل من الإتحاد السوفياتي واليسار الفلسطيني ويسيطر الأوصوليون المسلمون على اتحادات الطلاب في جامعتي غزة والخليل ، ويزداد تحديهم للوطنيين العلمانيين في السيطرة على الإتحادات الطلابية في الجامعات والمعاهد الأخرى في الضفة الغربية » .

ويصف اسعد الصفطاوي والد أحد الذين لا يزالون هاربين من سجن غزة كيف اتجه ابنه الى الاصولية بعد سجنه وهو في سن الخامسة عشرة ثم انتهى به الأمر الى الإنضمام الى الجهاد .

ويقول الصفطاوي : « حاول عماد واصدقاؤه اتباع تعاليم ونمط حياة النبي محمد حرفياً ولكنهم سرعان ما مارسوا العمل السري كما وجدوا انه لا بديل للعنف بعدما اعتقدوا ان منظمة التحرير الفلسطينية ضعيفة جداً وتتهاون مع الاسرائيليين .

ويقول مسؤول في هيئة إغاثة دولية في غزة عن اعضاء الجهاد انهم « يدخلون معسكرات الإعتقال وهم صبية في المدارس ويخرجون وهم مقاتلون متمرسون .

ان الاسرائيليين يديرون مدرسة للفدائيين من دون ان يدروا .

يقول التقرير : أصبح الاتجاه الاصولي قوياً الآن لدرجة ان بعض الشبان الذين يدخلون السجن بصفتهم علمانيين مؤيدين لفتح ، يخرجون منه وهم اسلاميون متشددون .

وقد أصابت الحمية الاسلامية في صفوف المقاومة الفلسطينية مسؤولي الامن الاسرائيليين بالذعر .

وينقل التقرير عن قائد جيش الإحتلال الإسرائيلي في الضفة الجنرال عمرام ميتزنا « إنها ظاهرة تنذر بالخطر ، اليقظة الدينية تشكل تهديداً يؤرقنا » .

ويختتم تقرير وكالة رويتر بحديث لإمام المسجد الاقصى الشيخ اسعد التميمي أدلى به لإحدى المجلات الاسلامية المصرية فيقول :

« إن الجهاد الإسلامي ستكتسح الدولة اليهودية وكل الشرور التي تمثلها » .